

lilmutawasimin

للمتواسمين 2

باسل الجلاذ

الفهرس

- 1- الدين بين الشدة والتهاون 6
- 2- التوازن بين الدين والدنيا 14
- 3- نحن بين الدين والدنيا 20
- 4- الشيوخ 25
- 5- الصوفية 39
- 6- السلفية 52
- 7- الدروز 68
- 8- النصيرية 73
- 9- اليهود العرب 79
- 10- السلم واللحمة الوطنية 85
- 11- الدركات 94
- 12- دول الخليج 101
- 13- الناس كأسنان المشط 112
- 14- الصراع بين الخير والشر 120

العنوان: للمُتوسّمين - 2

المؤلف: باسل محمد هشام محمد خير الجلاّد
المشرفة: س - البرزة.
المُدقّق: الدكتور خلود (دكتوراه في الشريعة).
المُدقّق: الدكتور كنان الصواف.
المشرفة: المهندسة كاتيا صبيعة.

عدد الصفحات: 131
القياس: 21×14.5 سم

جميع الحقوق محفوظة

يُمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكلّ طرق
الطباعة والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي والمسموع والحاسوب وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من الناشر.

دار الفارابي

طباعة_نشر_توزيع
أسست عام 1976م
سورية. دمشق . حلبوني
شارع مسلّم البارودي
ص.ب: 2382 هاتف: 2226786
فاكس: 2454978

www.daralfarabi.com

الطبعة الأولى
1447 هـ / 2026م

مكتبة دار الفارابي
الشارقة- دوار الساعة
هاتف
00971-6-563130

• بعض من قالوا عن الكتاب:

- كتاب رائع وأسلوب طيب. (أستاذ وإمام).
- أسلوب مميز، يعالج أفكار العصر، وشواهد ممتازة. (دكتورة في الشريعة)
- كتاب جميل ما شاء الله، يتميز بالغيرة والحرقة. (طبيب عام)
- أسلوب الكتاب والترتيب لطيف وغير معقد. (قارئة شامية)

باسل الجلاّد



للمتوسمين - 2

البريد الإلكتروني للمؤلف Jalladb@gmail.com

برعاية: منصة للمتوسمين lilmutawasimin.com

مقدّمة

كم من قصيرٍ في علومٍ كثيرةٍ
له مخبرٌ للصالحاتِ وصُولُ

الدين بين الشدة والتهاون

قصص حقيقة:

- رجل استقبل أخت زوجته في داره، وكانت الأخت مضطرة للسفر من بلدها إلى بلد أختها، ومضت الأيام بخير وسلامة ... ولكنهم لم يراعوا آداب الإسلام حق الرعاية، من الاختلاط والاستئذان وحرمة الدخول على النساء، والاحتشام، فحدث أن وقع الرجل في حب الضيف، ووقعت هي في حب الرجل ... ثم ما لبثت أن علمت الزوجة بعد حين .. وتمزقت الأسرة، وتهدمت العلاقات، بين الأخت وأختها، وبين الزوج وزوجته، في مشهدٍ مخزٍ ومؤسف؛ فلم يخرج أحداً رابحاً، بل خرج الجميع خاسراً.

- ورجلٌ زوج ابنته الكبرى لرجلٍ في دول الغرب،
ولم يُبدِ اهتمامًا كافيًا بالتزام الزوج الديني.

مضت السنوات، ليجد ابنته -للأسف- قد خلعت
الحجاب، وأصبحت تُقَصِّرُ في الصلاة.

وبعد عدة سنوات، لم يقف الأمر عندها،
بل امتد أثرُ هذا السلوك إلى باقي بنات الأسرة،
فأثّرَ فيهنَّ سلبيًا،
فاتّبعنها واقتدين بها،

حتى وجد الأب نفسه فاقدًا للسيطرة عليهن..
والله المستعان.

- رجلٌ طلب العلم،
فأحبَّ العلمَ وأهله، وأخلص لعلمائه،
ولشدة محبته لهم وإخلاصه في اتباعهم،
حملة ذلك على كراهية كلِّ من خالفهم،

فوقع في الهمز واللمز،
والطعن واللعن،

وهو يظن أنه يحسن صنعًا.

- ورجلٌ ملتزم يخاف على أهله من مخالطة الناس
والخروج هنا وهناك..
فتولد لديهم ضعفٌ صحيٌّ وفكريٌّ واجتماعيٌّ،
فغدوا قليلي التواصل مع الآخرين،
عاجزين عن حسنِ التفاهم والتعامل معهم..

لا نقول افتح الأبواب على مصاريحها واجعلهم يصارعون
الحياة بمفردهم أو يخالطون الجميع!
بل ابتغ بين ذلك سبيلاً.

- وربُّ أسرةٍ يسعى جاهداً إلى حضور مجالس العلم،
ويحث زوجته على العبادات والطاعات والستر،

ولكنهما في المقابل لا يفضلان الضغط على أبنائهم في
العبادات والطاعات والاحتشام،
ولا حزمٍ، ولا التزام،
بل يفتحان المجال بكل سوء تقدير وسوء فهم للآيات
والأحاديث والحياة..

حتى غدا الأبناء لا يتقادون إلا لموجات الحداثة والموضة.
لذلك نرى في الطرقات أمّاً محتشمةً تسير بجوار ابنتها
المتبرجة!

في مشهدٍ يجسد التناقض الصارخ بين صلاح الوالدين
وتفريطهما في حسن التربية.

- ورجلٌ طيبُ النفس، كريمُ الخصال، ذو عيالٍ كثيرة،
سعى جاهداً إلى حملهم على العبادات والطاعات بالترهيب
لا بالترغيب والتحبیب،
فانصاع قليلٌ منهم، وعصى وامتنع الكثير.

ذلك أن الشدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا
تؤتي ثمارها إلا إذا اقترنت بالحكمة، والحنكة، والحلم،
والعلم؛
أما إذا غلبت الشدة، فإنها كثيراً ما تُولد النفور والفتور في
نفوس الأبناء، إلا من رحم الله..

ومن تدبر القرآن الكريم وجد أسلوب السادة الأنبياء عليهم
السلام في مخاطبة أبنائهم قائماً على الرفق، والرحمة،
والاحترام، وحسن الموعظة،

{يَا بُيَّيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا
أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} - سورة لقمان - 17

{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُيَّيْ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} - سورة لقمان - 13

{يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ}

- سورة يوسف

- ورجلٌ التزم العبادات والطاعات،
فأغلق على نفسه لسنوات نائياً بها عن سيرة الصالحاء
والدعاة والحكماء فضاقت نفسه وتضجرت،
"والنفس أمارة بالسوء"

ثم انفتح يتنفس الصعداء ويستنشق عير الحياة،
فطابت نفسه ورق طبعه وامتنع هواه عن الانغلاق
والإنكفاء،

فتحرر قليلاً كيلا يقال عنه منغلق!
لكنه تقهقر من حيث لا يدري!

{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُمْ سَوَاءً لَا تُعَدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}

- سورة الكهف 28

- ومن القصص أيضاً:
امرأة زوجة كريمة عفيفة محتشمة،
غيب الموت زوجها،
مرت السنون طوالاً دوم زواج جديد،
فتسلل إليها حب الزينة والتبرج، وجرفت دعاوى الحداثة
والتحرر
فتطور الأمر،
فتنازلت تدريجياً حتى خلعت حجابها!

تزوجت فكان زوجها زوج سوء،
فانفصلا بعد حين.. فعادت بخفي حنين..
فالأسواقُ والمقاهي ليستا مقاصد ومجالس النبلاء الكرام.

{وَلَيْسَتَّعِفِ الدِّينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}

- سورة النور 33

{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ
وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}

- سورة الأحزاب - 33

- وامرأة كريمة مات عنها زوجها،
ولديها أبناء وبنات،
فصبرت إلى أن كبر أبنائها،
ثم تزوجت برجل غير صالح،
وكانت ابنتها الكبرى في سن البلوغ وعلى قدر من الجمال!
ولم تراع الأم ولا البنت حدود الحشمة وأهميتها،
لسلامة العش الزوجي واستقراره ...
ولم يلتزموا جميعاً آداب الاختلاط واللباس والاستئذان
والجلوس...
فوقع زوجها في حب ابنتها فهربا معاً وتزوجا،
غافلين عن أنهما يرتكبان إثماً عظيماً،
فلا يجوز الزواج بالريبة فهي بمنزلة الابنة.

- نرى رجالاً أصحاب سمة حسنة وثقافة وتدين وصلاح، ونحسبهم كذلك ...
- ولكنهم لا يراعون مواطن الشبهات التي تؤذي صورتهم أمام الله ثم الناس،
- ولا يضبطون النظرات والكلمات مع النساء،
- بل يمزحون تارة ويشتدون في النظر تارة،
- ويضحكون تارة،
- وهذا لا يجوز ولا يصح،
- وإن كان بينهما عمل أو جيرة، أو قرابة..

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ}

- سورة التوبة - 119

- ورجلٌ لا يراعي الدين ولا العبادات ولا الطاعات، همّه متاع الحياة الدنيا وزينتها،
- يتابع ويشاهد مالا يُطاب من النساء على الشاشات،
- ويوظف الفتيات الجميلات،
- ولكنه بنفس الوقت يحمل الكراهية للمعدين!
- الذين يريدون التعفف كما أمر الله ورسوله،
- فالحلال عنده النظر والاختلاط والمصاحبة..
- ولكن من الحرام التعدد والزواج وبناء أسرة كريمة!

{سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}

- سورة العنكبوت - 4

ضابط التوازن بين

الدين والدنيا

ليس بكثرة العبادات ولا تخفيفها!

ولا بكثرة المطالعة ولا تقليلها!

ولا من خلال صحبة الصالحين أو هجرانهم!

أو السفر أو المال!

فما التوفيق إلا بالله،

هو أن تسعى ما استطعت للتوفيق بين مهام الحياة جامعة،

وبين الرغبات والعبادات والطاعات،

وبين الأصول والعرف والمروءة والحاجات،

وبين الأهل والأرحام والحياة ...

والموفق من فهم وسعى، وحاول.

فلتكن:

مفتاحًا للخير، مغلاقًا للشر،
متفائلًا، متفاعلًا،
هيّئنا، ليّنا، سهلاً،
وحازمًا، ملتزمًا، مبتسمًا، كريماً،
عفيقًا، لطيفًا، خدومًا،
نصوحًا، مثقفًا، متعلمًا، منضبطًا، ملتزمًا، شجاعًا،
كل هذا تجده في السيرة النبوية الكريمة العطرة ...

اطلع عليها وتنفسها وراجعها من عدة مصادر وكتب لتنهل منها
كريم المناهل والدرر،

قال ﷺ:

((أنا سيدُ ولدِ آدمَ ولا فخر))

- صحيح ابن ماجه

- صورة حسنة

بعضنا لما يواجه من مواقف وأشخاص وجنسيات وديانات،
ولرغبته في عكس صورة حسنة ساطعة رائعة عن الإسلام والعرب،
يجد نفسه وهو لا يدري يميل عن الصراط المستقيم!

لا يمنع أن تكون سفيراً نافعاً!

ولكن إياك أن تبخس قومك أو تاريخك أو وطنك أو دينك!

ولا تكن مدافعاً شرساً أعمى!

بل حكيماً متيقظاً...

إن خانك التعبير معهم لموقف ما! فلا تخرع جُملاً وعبارات!

وتنسج قصص وروايات! وتتكلف مالا تعلم!

قال ابن مسعود رضي الله عنه:

(يا أيُّها النَّاسُ مَنْ عِلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ،

وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ شَيْئاً فَلْيَقُلْ:

"اللَّهُ أَعْلَمُ"

فإنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ) - رواه ابن حبان

والصمت أبلغ الأقوال والردود،

فهناك جولات أخرى لا تقلق،

قيل: للباطل جولة، وللحق جولات..

- طلب الكفار

طلب كفار قريش من النبي ﷺ أن يتنازل قليلاً عن دعوته،
وعرضوا عليه عروضاً قيمة من ملك ومال ونساء،
فقال ﷺ:

((والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك
هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أهلك فيه ما تركته))

- رواه إسحاق في السيرة وضعفه الألباني.

باختصار ورفق وحكمة أجاب ﷺ من دون عراك ولا صراخ أو
شجار، بالرّفْض، دون أن يتنازل، أو يبرر، أو يجادل،
فقد رفض باحترام وسلام وثبات ...

العبرة:

ألاً تتشدد وتأخذك الحمية فتنتع الكفار بالكفر والخيانة وأنهم
فجرة في النار ...
وألاً توافقهم على معتقداتهم وأفكارهم ثم تخالفهم، إلا للضرورة.
اختصر الطريق والجدال الطويل ... كن متوازناً حكيماً حليماً.

((لا تكونوا إمعة))

- رواه الترمذي

- ضرورات التعامل

هناك فرق بين الضرورة العسكرية والسياسية وبين معاملات الإنسان العادي الطبيعي مثلنا،

فلا تجرّ مع كل ناعق يضع نفسه مكان أهل الحل والعقد،
مكان أولي الأمر،

لا تكن قاسياً غليظاً لا بصر ولا بصيرة!

كالخوارج، والروافض،

قلوبٌ مملوءة بالحقْد والكراهية والدماء والقتل والدمار،

فقط السيف والقتل! أو تتبع الحاكم بما يراه هو مناسباً!

وهذا ما وقع للخوارج،

دون مراعاة مصالح العباد والبلاد ونهج وسيرة الرسول ﷺ،

طبعاً هذا لا يعني موافقة الأعداء بحجة التوازن والمصالح على
حساب معارضة الله ورسوله!

(راجع صلح الحديبية)،

كيف اختار النبي ﷺ ما يوافق الضرورات ورضي ببعض التنازلات،
ولكن في طياتها جزيل الخيرات،

وهذا ما لم يره حينها الصحابة الكرام ولا حتى سيدنا عمر الخطاب
ولا سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} - سورة الإسراء - 36

نحن بين الدين والدنيا

قال المروزي:

دخلت يوماً على أحمد فقلت:

كيف أصبحت؟

قال: "كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرائض،

ونبيه يطالبه بأداء السنة،

والملكان يطالبانه بتصحيح العمل،

ونفسه تطالبه بهواها،

وإبليس يطالبه بالفحشاء،

وملك الموت يطالبه بقبض روحه،

وعياله يطالبونه بنفقتهم".

كُنَّا مطالبون، وسنبقى مطالبين ومكلفين.

- منا من يؤدي الذي عليه ويأمل القبول والثبات،
- منا من يتقدم في بعض ويتخلف في بعض،
- منا من لا يؤدي إلا اتباع الهوى والشهوات،

لا شك أنها مطالب مرهقة متعبة ومستمرة،
والنفس ترجو وتطلب هواها وراحتها وسعادتها..
فإن نالت منالها، سقطت أخلاقياً لمشابهتها الحيوان،
وإن عاكست ومانعت وامتنعت مضت سالمة مشرقة مشرفة..
النَّفْسُ ترجو والأُماني جمّةٌ
والعبدُ يدعو والكرِيمُ كريمٌ.

- للنظر في وظائف مخلوقات الله عز وجل:

- الحيوانات: الطعام والأمن والتناسل.
- الجن: الطاعة والعبادة والطعام والتناسل.
- إبليس: إغواء الإنس والجن والدعوة إلى المعصية والشر.
- الإنسان: الطاعة والعبادة وإعمار الأرض والطعام والتناسل.
- الملائكة: الطاعة والعبادة.

فلا تتغافل عن وظيفتك البشرية وتتساهل وتنس،
ولا تتراجع فتجعل نفسك مع شياطين الإنس والجن..

{وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} - البقرة 168

- الرياضة بأنواعها مهمة في غاية الأهمية:

فقويّ البنية صحيح الجسم كالأرض الخصبة المثمرة النافعة لأمته
تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها،

وعكس ذلك غير المكتثر، المهمل الضار لنفسه ومجتمعه
ومحيطه! مع ذلك كله طامعٌ في تصحيح بنيته،

والمهتم بتحسين صحته وقوته،

لا يبيح ذلك البتة أن يخترق الآداب ويخالف الأعراف!

ويرضى بالتنازل عن مكارم الأخلاق والعادات،

وخاصة اللباس، والأطعمة، هدر الأموال،

والاختلاط، وإضاعة الصلوات،

والمبالغة في تقديس الرياضة،

والتفاخر وبخس الآخرين المقصرين، والتكبر والغرور والاستعراض..

يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ

لِتَطْلُبَ الرِّبْحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ

أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فِضَائِلَهَا

فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

- أبو الفتح البستي

- أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فُضَائِلَهَا

أيهما أحب إلى الله عز وجل وإلى الناس،
الشكل الجميل الجذاب، أم أخلاق حميدة ومعاملة لطيفة إلى الناس
والجيران؟

لماذا بقدر اهتمامنا بالصحة البدنية والتجارة والدراسة لا نهتم أيضاً
بالأخلاق، نتعلم:

الحِلم، الشَّعْر، الفصاحة، الأدب، مكارم الأخلاق، القرآن والسنة،

أيهما أفضل رجلٌ غنيٌّ جميلٌ قبيحُ المعاملة ولا يكاد يفقه قولاً،
أم رجلٌ غنيٌّ جميلُ المظهر كريمُ التعامل، متزنُ الكلام ومنمقٌ؟

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

- سورة الزمر - 9

- وجب ترك القصير في هذا العمر القصير.

الحياة تنتهي والعمل لا ينتهي،

ألم تعلم أن العمل والمتاجرة والانشغال بهما على الدوام فيه إثمٌ إن
جاوز حد الإفراط، وحد الجهل في فرائض الإسلام والقرآن والسنة،

حيث أن تعلم العلم الشرعي الضروري ذو أهمية عظمى:

لمعاملاتنا وبلدنا ولحياتنا ولمعاشنا،

ولسفرنا ولزواجنا ولتربية أبنائنا ومماتنا..

الشيخ

إن كلمة (الشيخ) تتردد على مسامعنا باستمرار خاصة بين عوام الناس،
التساؤل عنمن هو الشيخ الصادق الصدوق العلامة المخلص الأمين؟
وبالمقابل: عنمن هو الشيخ المخادع الكذاب الخائن؟
والناس شهود الله في الأرض،
كذلك الأمر عندما نقول: طبيبٌ صالح وطبيبٌ فاسد،
وزيرٌ صادق، ووزيرٌ خائن،
أستاذٌ مخلص، وأستاذٌ مخادع، والأمثلة لا حصر لها،
ولا ريب أننا في زمن مخيف وعجيب،
يُكذَّب فيه الأمين ويُصدَّق فيه الخائن،
وهي إشارة إلى علامات الساعة،
قال ﷺ: ((سيأتي على الناس سنواتٌ خداعاتٌ؛
يُصدَّق فيها الكاذبُ، ويُكذَّب فيها الصادقُ،
ويؤتمن فيها الخائنُ، ويخون فيها الأمينُ،
وينطق فيها الرُّويضةُ. قيل: وما الرُّويضةُ؟

قال: الرجلُ التَّافِهُ يتكلَّم في أمرِ العامةِ)). - صحيح الجامع

- أصناف الشيوخ:

اعلم جيداً، أن الشيوخ ليسوا صنفاً واحداً،

بل مسميات وأصناف ودرجات كثيرة في هذا الزمن خاصة مثل:

- إمام المسجد،

- المؤذن،

- الخطيب.

- طالب العلم.

- الطويلب.

- المنشد.

- مفسر الأحلام.

- المأذون، (عاقد القران).

- الراق الشرعي. (الصادق).

- الراق الشرعي، (ساحر يلبس عباءة الدين).

- الملتزم، (رجل من عوام الناس يظهر عليه السمات الحسن).

- أستاذ (التربية الدينية)،

- معلم القرآن الكريم،

- القاضي.

- محامٍ شرعي.

- داعية.

- محدّث، (يختص بعلم الحديث النبوي).

- شيخ مذهب، (مثل النووي، ابن تيمية، ابن حجر، ابن قدامة).

- علّامة، (ذو علم واسع، ومشهود له، بأنه من الراسخين في العلم).

ولا مشاحة في الاصطلاح، ولكننا نصنف وفقاً لزماننا الحاضر،
لا سيما الذي لا يراه عوام الناس عادةً، ولكن لا يستطيعون تمييزه،
لأن الأمر ليس بالهين،

ولن نتعمق في التصنيف، هذا شيخُ فتنة!

وهذا شيخُ دينارٍ! وذاك شيخُ سلطانٍ!

مظهر الشيوخ:

جميع ما ذكرنا يتسم بالصلاح وحسن التوجه والسمت الحسن،

وهذا هو الظاهر!

والله أعلم بالبواطن والسرائر،

كما قال أهل العلم: الناس لهم بالظاهر.

ونحسبهم من أهل الصلاح والخير، والله حسبيهم.

- خيبة الظن وسوء الظن:

إنَّ إساءة الظن بهؤلاء دون تجربة واقعية وحقيقة وشخصية ..

يُعدُّ إثماً وظلماً وجهالاً،

لأن التجربة ترجمان العقل،

وخيبة الظن إنما تأتي وتكون بعد التجربة لا قبلها!

لأن قذفهم وسبهم دون وجه حق والتعميم في ذلك يُعدُّ من سوء
الخلق، بل ويُعدُّ أحياناً فسقاً والعياذ بالله،

لأن المؤمن ليس بالطعان ولا اللعان وبالبديء ...

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

((سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ..))

- صحيح البخاري

حتى وإن صادفت كذاباً خداعاً! فلا يجوز التعميم بل يجب
التحذير منه فحسب دون تجريح..

■ ولا نستطيع قبول طعن الطاعن إلا بعد تكرار التحذير
وشيوعه، ويستحسن التحري والتقصي جيداً، بموضوعية،
في جميع الحثيات،
خاصةً إذا صدر ذلك من فاسقٍ فاجرٍ، أو متظلمٍ ظالمٍ.

لأن الناس يغلب عليهم حسنُ الظنِّ بأنفسهم، وسوءُ الظنِّ بغيرهم،
ويظنون أنهم على حق، وأنهم لا يخطئون،

قيل:

لا تُصَدِّقَنَّ كُلَّ مَا يُقَالُ،

ولا تَقُلْ كُلَّ مَا تَسْمَعُ.

غير أن الناس يحسبون الصلحاء أو الشيوخ أو العلماء ملائكة أو أنبياء،

فليسوا مستعدين لتقبل أخطائهم!

أو التغافل عن بعض سقطاتهم!

أو تجاوز هفواتهم وعثراتهم..

وقد قيل:

لِكُلِّ صَارِمٍ نَبَوَّةٌ،

ولِكُلِّ جَوَادٍ كِبَوَّةٌ،

ولِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ.

- يُقَالُ: نَبَا السَّيْفُ إِذَا تَجَافَى عَنِ الضَّرِيْبَةِ، (لم يمض في الضربة، أو ارتدَّ ولم يقطع)

وَكَبَا الْفَرَسُ: عَثَرَ،

وَهَفْوَةُ الْعَالِمِ: زَلَّتْهُ. - كتاب مجمع الأمثال

- سعي الشيوخ:

الشيوخ الصديقون، يسعون للأفضل والأكمل،
ويثابرون على الطاعات والعبادات والفضائل،
ولكنهم في المحصلة أناس مثلنا ..

يتعبون، يسأمون، يحزنون، يخافون، يطمعون، يشتهون،
يحرصون، يخطئون، يغضبون، ويزداد إيمانهم وينقص ..

فلا نفرط في البخس والتشنيع! ولا في التعظيم والتبجيل،
حيث أصبح بعض المريدين يحسبون بعض الشيوخ من أهل
العصمة! ولا تحركه شهوة طعام أو مال أو نساء!

- ومن فظائع وفضائح النصارى أنهم جعلوا لله ولداً!
في الوقت الذي يشترط فيه البطارقة والأساقفة على
أنفسهم العزوبة أو البتولية!
- ولشدة الإطراء قالوا: إِنَّ الله هو المسيح!!

قال الله تعالى:

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} - المائدة 17

قال ﷺ:

((لا تُطروني كما أطرت النصارى ابنَ مَرْيَمَ؛

فإنَّما أنا عَبْدُهُ، فقولوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)). - صحيح البخاري

- الحق أحق

الصحيح أن نحترم ونقدّر الفطرة البشرية، وسعيّ الشيوخ ورجال الدين إلى طاعة ربهم ورسوله، ولكن دون إسرافٍ أو غلوٍّ، ودون إفراطٍ أو تفريطٍ، ودون إطرأٍ مبالغٍ فيه أو تحقيرٍ، ودون انتقاصٍ من قدرهم ولا رهبانيةٍ لم يكتبها الله. قال تعالى:

{وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ}

- الحديد 27

- لا بأس ولا تُحَرِّم ما أحلّ الله

لا مانع أن نرى شيوخاً يشتركون ما لذ وطاب من الأطعمة، ويكتسون بجميل الثياب، ويركبون أحسن المراكب، ويسكنون خير المنازل ويجلبون أفضل الأثاث، (بالمعروف). قال خالق الخلق:

{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ}

- الأعراف 32

- إعجاب المرء بنفسه

لكثرة الحفاوة والترحيب وتهافت الناس على الشيوخ ورجال الدين،
يجد الشيخ نفسه في مقامٍ لم يحسب له حسابه،
فيأخذه الحال والدنيا قليلاً ..

فينسى وربما يطغى،

فتأخذه العزة، فيقوم ويتصدر الإفتاء،

والتحليل والتحريم،

ثم يتطور الأمر ليحسب نفسه شيخ الإسلام!

أو بديع الزمان!

أو مجدد الدين!

ثم يغرق في الطعن، ثم شيئاً فشيئاً في التكفير،

مع الوقت يلتف حوله الطلبة الصغار،

أو العوام البسطاء،

أو الأعداء الذين يبعون الفتنة والنزاع،

فتأخذه العزة أكثر فأكثر..

{أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ، فَحَسِبُهُ جَهَنَّمَ}

{وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ}

- المجادلة 18

قد يصيب في بعض النقاط ولكنه ليس على النهج القويم السليم!
لأن ليس كل من ركب جواداً أصبح فارساً،
فهذا يركب مالا قدرة عليه وباع،
ويخالف نهج السلف الصالح،

قال محمد بن سيرين رحمه الله:

"المؤمنُ يطلبُ المعاذيرَ، والمنافقُ يطلبُ الزَّلَّاتِ".

فعندما تجد واجداً للزلات!

متعامياً عن الحسنات!

رافضاً للمعاذير!

فاهجره غير متأسفٍ..

- حساسية مفرطة

حدث أن تعامل أحد الأصدقاء مع أحد الشيوخ الفضلاء ..

وبعد شهر من التعامل السطحي،

تبين أن الصديق (كما أظن)، يحمل في جعبته "حساسية مفرطة" ضد الشيوخ، مستنئياً منهم شيوخه الذين يعرفهم،

فحدث أن تواعد مع ابن الشيخ وتأخر الابن في الحضور،

فقال له صديقنا مستنكراً: لماذا تأخرتم؟

ألست مسلماً!

كيف تتأخر!!! المسلم لا يتأخر!

ثم استمر التعامل بعد ذلك ليتفاجأ في موقف آخر بابنة الشيخ متعطرة عندما التقى بها ليستلم منها غرضاً ما،

فعاد منتفضاً منزعجاً، وهو يقول: هل هذا شيخٌ حقيقي؟ ما هذا!

- لم يعلم صديقنا أن هداية الأبناء ليست بالأمر الهين،

وهي لا تكون إلا بفضل الله وتوفيقه،

فابن سيدنا نوح ﷺ مات على الكفر، كذلك زوجته،

أيضاً زوجة سيدنا لوط ﷺ فقد كانت منافقة.

{ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ}

التحريم 10

- على رسلك

كثيراً ما واجهت حالات هجاء واستهجان!

عمت وطمت لتستوعب بلاداً كاملة،

وشيوخ عديدة،

ومدارس كريمة،

ومذاهب فريدة،

كانت اتهامات عوجاء،

لا تصدر إلا من فقراء الأدب والخلق والعلم،

أنى يكونون سواء وهو يراهم جميعاً:

"فُساقاً و فجرةً أو خوارج أو صوفيةً أو منافقين"

أينما يزهم يزهم على ذلك!

نظرة ثابتة جامدة فاجرة! وهذا عين الافتراء.

قال ﷺ:

((إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ فِرْيَةً لِرَجُلٍ هَاجَى رَجُلًا

فَهَجَا الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا)).

— رواه ابن ماجه

هذا فيمن يهجو قبيلةً،

فكيف بمن يهجو العلماء، والدعاة، والبلدان؟!

- إسقاط الشيوخ

إسقاط الشيوخ مفسدة عظيمة لا تصب إلا بمصلحة الأعداء الذين يريدون إعلاء كلمة الفواحش والمنكر والعهر والعار..

بدلاً من التقوى والمكارم والأخلاق الحميدة،

ولا يكون ذلك إلا بهدم الصالحين وهدم الشيوخ كافة،

فعندما نسعى لخفض صوت الصواب سيرتفع تلقائياً صوت الباطل،

فللحياة طرق شتى:

طرق تجارة، وزواج، وعمل، وسفر، وصحة،

وخبراء الطرق سيرشدوننا للأمثل والأفضل،

فالتجارة للتاجر، والصحة للطبيب، والخير والأخلاق والجنة للعلماء ورثة الأنبياء.

قال ﷺ:

((..وإنَّ العلماء ورثَةُ الأنبياءِ،

وإنَّ الأنبياءَ لم يُورثُوا دينارًا ولا درهماً،

وَرَّثُوا الْعِلْمَ ..

فمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطَّةٍ وَافِرٍ))

- صحيح أبي داود

- استفتاء علماء بلد ثاني

أناس يعيشون في بلدٍ له بيئة خاصة،

حرارة مرتفعة وبلاد صحراوية،

ويتبع أهلها طرقاً في الحياة والمعاش تواكب ظروفهم وبيئتهم وعاداتهم..

من لباسٍ وطعامٍ وتسويقٍ وزراعةٍ وتجارةٍ، وهلم جرا.

فكيف يأتي آتٍ من بعيدٍ ليقول: افعلوا ولا تفعلوا!

وهو لم يعيش بينهم، ولم يخض معاركهم اليومية؟!

- هناك أحكام شرعية لا تتغير ولا تتبدل في أي مكان أو زمان إلا في حال الضرورات وللضرورات أحكامها..

وليس كلامنا عن الكبائر والمحرمات معاذ الله!

ولا عن الثواب ولا الأركان ..

ولكن ما يخص الأحكام المبنية على الأعراف والعادات والمذاهب،

فلا يصح أن تأتي بمذهب الحنابلة مثلاً، لتفرضه على المالكية في بلاد المغرب العربي الذين يدينون لقرون عديدة ومديدة بمذهب الإمام مالك رحمه الله،

فهذا عمر رضي الله عنه، لأمر يخص المدينة المنورة فقط،

وهو الجوع والقحط، أوقف حد قطع يد السارق .. وفقاً للحالة والمكان والزمان..

الصوفية

لآخر الزمان علامات جمّة ومنها - دون إطالة -:

انتشار الجهل،

تصديق الكاذب وتكذيب الصادق،

تخوين الأمين،

كثرة الفرق الضالة،

واتخاذ الناس رؤوساً جهّالاً،

فاستفتوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا،

ويستحيل أن يصف الإنسان نفسه أو أتباعه أو شيوخه أو طريقته بالجهل!

ونرى البعض كالسّحرة تأتيمهم كلمة الحق فيخلطون فيها الأكاذيب أو يزيدون عليها ما ليس فيها حتى لا يهتدى إليها..

وهذه الخلطات تصبح طرقاً وأعرافاً ومناهج حياة،

ولا ريب أنّها تتنافس فيما بينها وتسعى كل طريقة للتوسع والبروز وإثبات الوجود...

- وكلُّ منها يحتفي بخلطته الخاصة المميزة الفريدة من
شروط وما إلى ذلك من نشاطات وعبادات،
وأدعية،
وحضرات،
وذكر،
ورأسُ كلِّ ذلك شيوخُ الطريقة.

وهذه المدارس أو الطرق ليست قليلة أو محدودة بل كثيرة وواسعة
في أرجاء العالم الإسلامي..
وأعدادها تصل إلى مئة طريقة تقريباً..
وللأسف نرى أصحاب هذه الطرق تسعى لجذب البساط إليها ولو
على حساب التفرقة والبخس،

"أنا ومن بعدي الطوفان"

ولا يمكننا نحن بَخس الفرق أو رميهم بالكفر أو الشرك،
إلا من جلب لنفسه وطريقته الريبة والغريبة والغرائب..
وقد قيل:

"رحم الله امرأً كفَّ الغيبة عن نفسه".

الصوفية المعتدلة عموماً يقولون:

بالأركان الخمسة،

ويؤمنون بأركان الإيمان،

كذلك بالسنة والصحابة والتابعين والبيعة وأمّهات المؤمنين

ويذبجون لله عز وجل،

وليسوا كالخوارج من شدة غلظة وجهل وتكفير،

وليسوا كالشيعة الروافض من غلظة وجهل وتكفير ولعن..

هم منا ونحن منهم،

ولكننا لا نحبذ الألقاب خارج عنوان أهل السنة والجماعة..

ولا نحبذ أن نتصف بالصوفية والطريقة الفلانية!

بل بالإسلام وحده،

قال عز وجل:

{مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۖ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ
الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ} - سورة الحج 78

ألا ترون ذكر الله عز وجل لقول سيدنا إبراهيم عليه السلام:

{وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ}

✓ فالأولى القول:

✓ أنا مسلم، نحن مسلمون.

وإن قيل من أي المسلمين؟

نقول: (من أهل السنة والجماعة).. وكفى.

نرضى بما رضيت به النُخبُ الكريمة من الصحابة والتابعين
والعلماء والفقهاء ...

وكفى به دليلاً كريماً.

- نرى حولنا

فرقاً عديدةً متنوعة جميعها جاء يدعم حزبه وفكره، وتتوالى السنون
ينبثق من الأحزاب أحزاباً أشدَّ وأبعد عن الاعتدال والوسطية..

- كالدروز والإسماعيلية والشيعة وفرقها الضالة والزيدية
والإباضية والمعتزلة، وهلمَّ جرّاً..

ومن تتبع سيرهم وأحوالهم وإنجازاتهم لوجدتهم (وبالاً وعبئاً وسهماً
مسموماً) تُرمى به الأمة الإسلامية بين الفينة والأخرى...

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا
أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}

- سورة الأنعام 159

فَنَحْنُ الْعُقَلَاءُ بَتَتَبِعَ السَّلَفَ الصَّالِحَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

"فَتَسْبِّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ ... إِنَّ التَّشْبِيهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحٌ"

فليس كل ما يلمع ذهباً،

وليس كل فرس جواداً،

لأن من شدَّ فقد ضل الطريق وإن كان يظنُّ نفسه على الطريق،

لا ريب أن الطرق تختلف ولكن هل هي الصراط المستقيم؟!

- الصراط المستقيم:

هو طريقٌ واحدٌ لا اعوجاج فيه، صراط العزيز الحميد،

ألا ترون ذكر الله تعالى لقول إبراهيم عليه السلام:

{يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي

أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا} -سورة مريم 43

فهلهم جميعاً نتبع صراط الأنبياء وننبذ ما دونهم من طرق،

ولا نخلط بين الطرق والمذاهب،

لأن المذاهب تذهب جميعها لطريق السنة النبوية،

كالغيث يهطل على الجبل، فتتفرق مياهه في شعابٍ وأوديةٍ شتى،

ثم تلتقي في نهرٍ واحد.

- الصراط:

- كتاب الله تعالى،

السنة النبوية الصحيحة،

إجماع الصحابة والتابعين،

ونأخذ من العلماء ورثة الأنبياء المشهود لهم على مر العصور دون
شطط ولا تقديس ولا بخس ولا تفضيل شيء عن شيء،
لأنهم من مشكاة واحدة ...

فإن غلونا في جناب النبي صلى الله عليه وسلم صرنا كالنصارى،
كما فعلوا مع عيسى بن مريم عليه السلام.

وإن غلونا في الكتاب صرنا كاليهود، الذين يرفضون غيره من الكتب.
وإن غلونا في تعظيم شخص ما، صرنا كالشيعة الروافض، لا يرون إلا
قلة قليلة ويرفضون الكثير من الآخرين.

وإن حدث الغلو في الصالحين صرنا كقوم نوح... سواها ويغوث
ويعوق..

لا يجوز الغلو في الأنبياء ولا في الصالحين ولا في العلماء،
فإن الغلو سبب للضلال، ونؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله،
ونعظم أوامر الله ونواهيه، ونتبع سنة النبي ﷺ دون إفراط ولا
تفريط.

والعبادة والتعظيم الذي هو حق لله لا يكون إلا لله وحده.

- بين الحنكة والحكمة والحزم والعزم واللين واللفظ،

لا جرم أن الرفق والحكمة والحنكة وحسن الخلق واللفظ هو ما نحتاجه هذه الأيام ...

ونحتاج معهم إلى الحزم والعزم والقوة... لا إفراط ولا تفريط،

فالصوفية يميلون للسلم والسلام والمسالمة،

ويفضلون هذا النهج على الدوام ..لذلك يحدث اصطدام بينهم وبين غير الصوفية،

والمعاصر للصوفية يرى فيهم بعد تجارب وخبرة أنهم بسطاء،
حلماء، رفقاء، في المعاملة، رقاق القلوب،

حسن الظن يفوق سوء الظن عندهم، ذوو إيجابية عالية، يرون
المستحيل غير مستحيل على الله،

وما لا يمكن أنه ممكن، وأن الكرامة دليل قبول وعلى علو درجة
وصديق وإيمان الشيخ أو المريد

"وعلى كل شيخ أن تتحقق له الكرامة لأنها ليست بعزيزة على
العليم القدير"

- مع أن الكرامة ليست شرطاً شرعياً ولا دليلاً لقبول الله للعبد! -

• ونحن هنا جُلّ من نقصدهم أصحاب الاعتدال لا أصحاب
الخبزعات والشطحات والغرائب،

لأنه يصعب حصر واستيعاب طرق الصوفية جمعاء، وتفنيد
كل شاردة وواردة

- دخول العجم على بلاد العرب

فيه من الإيجابيات الكثير وفيه بعض السلبيات ...
ومن هذه السلبيات عدم فهم النصوص والسنة على فهم العرب،
بل بما يوافق أفهامهم وبيئتهم،
خاصةً إن ظهر منهم عالماً ذاع صيته وعلا نجمه..
ليتولد عند العجم حينها التقديس والإطراء والتفضيل..
ثم تنشأ طرق ذكرٍ وابتهاال ومنهاج وطريقة يسIRON عليها تماماً كما
سار عالمهم ...
فيصبح العالم الفلاني عندهم حياً كان أو ميتاً،
يضر وينفع ويشفع ويشفي
وقد لمست نزعة عنصرية لعلمائهم ومزاراتهم ومعتقداتهم وكتبهم
ومدارسهم ومساجدهم وحلقاتهم من بعض شيوخهم واتباعهم ...
ولسان حالهم يقول:

{اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ}

- سورة العنكبوت 12

وهذه النزعة لا يكاد يسلم منها إلا كبار القوم أصحاب القلوب
السليمة..

لأن الغالب يدعو لحزبه وعلماء بلده وطريقته،

- الإسلام ليس محصوراً بطريقة

ولا بثلة علماء ودعاة وشيوخ ...

فمن كان يعبد الله تعالى في الشام يستطيع أن يعبد في السودان،
ومن ولد وترعرع في جزيرة نائية أو جبل عالٍ أو قرية بعيدة وعبد
الله عبادة سليمة ولم يكن صاحب طريقة أو مريداً لطريقة فهو في
خير وصلاح وسلامة إن شاء الله..

كما هي قصة الأعرابي حين قال لرسول ﷺ:

(والذي أكرمك لا أظنُّ شَيْئاً ولا أنقصُ ممَّا فرضَ اللهُ عليَّ شيئاً)،

فقال رسولُ الله ﷺ:

((أفلحَ إن صدَّقَ)).

- حديث صحيح رواه البخاري.

كذلك خير مال المرء في آخر الزمان غنم في شغف الجبال ...

قال ﷺ:

((يوشكُ أن يكونَ خيرُ مالِ المسلمِ غنمًا

يتبعُ بها شَعَفَ الجبالِ ومواقعَ القطرِ

يفرُّ بدينه منَ الفتنِ)).

- أخرجه أبو داود

- حدث مرةً

أن أحد أصدقاء أصدقائنا أحب التوبة والرجوع إلى الله بعد فترة ضياع،

وعندما التحق بأحد المساجد القريبة استقبلوه ورحبوا به خير ترحيب،

ومضت الأيام وهو في خير وسلامة،

إلى أن جاء اليوم وبدؤوا يسعون في ضح وتناقل النزعات والتفرقة والخلافات..

وأنهم الحق وغيرهم الباطل.. وأنهم وأنهم ...

إلى أن اشتكى الشاب لصديقنا من الضغط والهمز واللمز الحاصل...

ثم ما لبث أن هجرهم وهجر طريق الهدى ليعود إلى ما كان عليه.

{وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}

- سورة المائدة 62

- أمضيت خمس عشرة سنة في حلقات العلم،

ولا نستطيع البتة التكلم عن الدعاة أو الطرق أو الفرق خوفاً من شيخنا حفظه الله، الذي سيشتاط غضباً لتغييرنا موضوع الدرس .. وإن تكلمنا، فما يلبث أن يبدأ بتقييم علمنا، وأفعالنا، ومستوانا، قبل أن ينظر في صحة ما قلناه أو خطئه.

ثم يعود ليحثنا على كسب العلم وبذل الخير والمعروف والإحسان عوضاً عن قيل وقال،

والتوصية بترك هذه الأمور لأهل الاختصاص ...

فأصبحت بفضل الله مجالسنا العلمية مع مرور الوقت خالية من الغيبة والنميمة والسخرية والتكبر...

وإن حدثت نوازل أو بدع ما أنزل الله بها من سلطان أو منكرات، أو مررنا بحوادث تاريخية، نبهنا بحكمة ورفق ...

- كانت مجالس العلماء سابقاً وحاضراً يكثر فيها طرح المسائل الفقهية والمواعظ والتحذير والأوامر والنواهي والآيات والأحاديث..

لذلك يلجأ العالم في ختام المجلس للتخفيف عن الطلبة برقائق ترقق القلب أو شعراً أو قصة طريفة تلطف الجو العلمي ...

كذلك سرد قصص الزهاد للعظة والاعتبار الذين باعوا الدنيا لأجل الآخرة ورضى الرحمن ...

فمصطلح **الزهاد** أصبح الآن في عصرنا في بعض المدارس والحلقات العلمية يُدرس على أنه مادة علمية تسمى "**الرقائق**"،

التي تصف حال الزهاد المشهورين، ثم أصبح يسمى بالتصوف.

فيظن الظان أنهم يدرسون التصوف!!

وقد حدث أن صديقاً أعرفه أخذ يشنّع على بعض دعاة الشام أنهم صوفية ثم سأله هل تعلم عن علم الرقائق؟

قال: لا.

فوضحت وبيّنت أن دعاة الشام وغيرهم من الدول الإسلامية يدرسون المذاهب الفقهية والكتاب والسنة وغيرها من العلوم الإسلامية،

ثم يختمون مجالسهم بالرقائق المشهورة (بعلم التصوف)

الذي هو علم الزهاد والزهد والإيثار ...

فليس إذاً دعاة الشام صوفية!

ولا يعني أنه ليس في الشام صوفية!

بل البلدان الإسلامية دون استثناء فيها ما فيها من فرق ومذاهب وأفكار وعقائد وهكذا هي الحياة.

قال علماء أهل الشام:

"لا نريد صوفية تشطح ولا سلفية تنطح،

ولكن نريد من يدعو وينصح، من غير أن يمدح أو يقده".

السلفية اليوم

بعد هذا التمدن والترف ...

وبعد هذا الانكسار والذل وفقد القوامة على بلادنا ومقدراتنا
ومستقبلنا وأجيالنا..

زاد عند المسلمين حب التعلق بالسلف الصالح،

لأن هديهم السامي فيه الصلاح والفلاح..

وبعد تطور البث وسرعة النشر والإعلام والإعلان،

وعند تقارب الثقافات والبلدان وانطواء العوالم تحت سقف واحد
وظهور علماء كثر وتوسع آفاق المطالعة..

ظهر عند المسلم العامي ضياع وتششت بين اختيار الصحيح
والأصح!

وبين السليم والأسلم!

وبين الضعيف والحسن!

فأثر نبذ جميع ذلك من كتب ومصنفات ومختصرات وعلوم فقهية
وحديثية وقرآنية وفكرية وتاريخية على الكتاب والسنة..

والكتاب والسنة من خير الكتب وخير المراجع..

ولاريب أننا نحفز ونوصي بذلك.. ولكن،

ولكن!!!

إن كنتَ تنوي نقل الأحاديث ونشرها بين الناس دون التثبت من ناسخها ومنسوخها!

أو دون السعي لمعرفة ما إذا كان الحديث قد نُسخ حكمه فما عاد يعمل به!

أو قبل الرجوع إلى أقوال جمهور العلماء وما استقر عليه العمل في هذا الحديث!

وليس المقصود أن ترجع إلى عالمٍ واحد فقط؛

لأنك تحبه أو تراه -في نظرك- شيخ المسلمين كافة،

أو تظن أن الحق معه وحده وأن غيره على ضلال أو باطل...

فإنك تُعرض نفسك للوقوع في مسلكٍ يشبه مسلك الخوارج وغيرهم من الضلال،

فلا يقبل مراجعةً ولا ينظر في أقوال أهل العلم،

فيحسب أنه يحسن صنعاً،

{قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ} - غافر 2

فاحذر من نشر الشاذ من الأقوال أولاً،

واحذر من نشر الأحاديث والآيات المنسوخة،

واحذر من قبول قلة قليلة من علماء المسلمين على حساب السواد الأعظم..

- المذاهب الفقهية كلها سلفية...

السلف ليسوا ثلة قليلة معدودة على الأصابع!

بل جماعة كريمة وأجيال عديدة أصبحت أمة عظيمة ...

والإسلام ليس قائماً على فلان وفلان!

ولا البلد الفلاني أو الصحابي أو التابعي أو شيخ السنة أو شيخ الإسلام الفلاني!

أو شيخ الطريقة الفلاني أو الخليفة الفلاني ...

لم يقل الله في كتابه محمد وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي..

بل قال العزيز الحكيم:

{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ}

- سورة الفتح 29

والذين معه أُلُوفٌ مِنَ النَّبَلَاءِ ...

ولم يمضِ زمنٌ،

ولا قرنٌ من الزمان، إلا وكان فيه أقوامٌ عظماء خَلَدَ التاريخُ سيرَتَهُم،
وجددوا للأمة أمرَ دينها،

وبثوا الأمل في الناس،

وحاربوا البدع،

ونشروا دين الله وسنة رسوله الكريم ﷺ.

قال خير ولد آدم ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)).

- رواه البخاري، إسناده صحيح.

وعدد المجددين لكل مائة سنة لا حصر له ...
فالعبرة ألا تضيق واسعاً!
وَأَلَا نؤمن ببعض المجددين وننبذ ونكفر ببعض.

- تخيل أن يأتيك دعمٌ حكومي من الخليفة أو الملك لفرض مذهبك وكتبك في الأمصار والمدارس، ويُنبذ ما سواهما؟

تخيل أن تأتيك هذه الفرصة النادرة!

طبعاً شيخك وأصحابك لن يتوانوا عنها البتة!

وقد حدث هذا مع الإمام مالك صاحب المذهب المالكي،

وقد أراد أبو جعفر المنصور حمل الناس في الأمصار الإسلامية على كتاب موطأ الإمام مالك بعد أن اطلع عليه وشهد له بالأحقية،

فأجابه الإمام مالك رحمه الله جواباً يدل على سعة تفكيره ورجحان عقله:

(يا أمير المؤمنين، لا تفعل هذا،

فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل،

وسمعوا أحاديث، ورووا روايات،

وأخذ كل قوم بما سيق إليهم، وعملوا به ودانوا به، من اختلاف

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم،

وإن ردهم عما اعتقدوه شديد،

فدع الناس وما هم عليه، وما اختار وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم)

- كتاب موطأ مالك رواية يحيى.

فافهم رحمك الله ... واقتدِ بالسلف الصالح.

- قراءات القرآن

القراءات لم تنزل على حرف واحد، وقصة سيدنا عمر والقارئ الذي اختلف معه مشهورة وهي:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان، على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها،

فكّدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف،

ثم لبّيته بردائه، فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله،

إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان، على غير ما أقرأتنيها،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسله، ثم قال: اقرأ».

فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هكذا أنزلت».

ثم قال لي: «اقرأ». فقرأتها،

فقال: «هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف،

فاقرأوا منه ما تيسر».

- حديث صحيح، كتاب موطأ مالك.

فافهم رحمك الله .. واقتدِ بالأخيار وارفق بالمسلمين.

- أهل السنة أين هم ومن هم:

هل ابن تيمية وابن القيم وأحمد بن حنبل وابن باز وابن عثيمين
والسعدي والفوزان والألباني هم من أهل السنة فقط!

ومن لا يتبعهم يكون مبتدعاً خارجاً عن إطار أهل السنة وهدى
الصحابة؟!

لا شك أنهم علماؤنا ونحبهم حبّ الإسلام، فالمؤمنون إخوة ...

ولكن هل تعتقد أن خلو الإسلام منهم بالكلية سيضر أو يهز أو
يقهقر أو يضعف رسالته ورجاله وتاريخه ومستقبله؟!

لا شك أنهم من رجال الإسلام ولكنهم ليسوا كل الإسلام،

أين أنت إذاً من قصة سيدنا موسى والخضر!!

فموسى ﷺ من أولي العزم من الرسل، ومع ذلك، رحل يطلب العلم
من رجلٍ مجهولٍ في الأرض مشهورٍ في السماء،

{فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا
عِلْمًا (65)}

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا{

- سورة الكهف.

مع علمه وفهمه وعلو كعبه ﷺ لم يستطع أن يصبر على ما يراه من
أفعال وتصرفات وأقوال الخضر رضي الله عنه،

فهذا الدين القويم لا يخلو من رجالٍ معروفين في السماء، مجهولين
في الأرض.

وأين نحن من التابعي الجليل أويس القرني؟

وقد أوصى النبي ﷺ عمر أن يطلب منه الاستغفار،

فلما وفد أويس المدينة، سارع إليه عمر قائلاً: استغفر لي.

جاء في كتاب (صحيح مسلم)، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أُمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ)).

- صحيح مسلم

وأين نحن من قصبة عزل عمر خالدًا، من قيادة جيوش المسلمين في الفتوحات؟

فإنها لم تكن إلا لُبُعَلَمَ النَّاسِ أَنْ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ وَحْدَهُ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ مَنْصُورٌ بِقُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،

روى ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

"لَا نَزْعَنَّ خَالِدًا، وَلَا نَزْعَنَّ الْمُثَنَّى؛

حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ دِينَهُ، لَيْسَ إِيَاهُمَا

فافهم واعتبر

هذه خريطة العالم الإسلامي



هل يقبل عقلٌ، أو دينٌ، أو منطقٌ، أن يُحصر الإسلام في عشرة علماء فقط أو أكثر بقليل، يعيشون في بلدانٍ معينة، ويُقال: إنهم وحدهم أهلُ السُّنة، وأهلُ الحق، وأهلُ الجنة! والباقي في ضلالٍ وآثامٍ وضياحٍ؟

كيف كان السلف الصالح ينشغل بنفسه ويخاف الآخرة؟
قال عمر رضي الله عنه:

(لو نادى منادٍ من السماء:

أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم إلا رجلاً واحداً

لخفت أن أكون أنا هو ...)

— التخويف من النار لابن رجب الحنبلي.

وقد قال عثمان بن عفان رضي الله عنه:

"لو أُنِي بين الجنة والنار لا أدري إلى أيهما يؤمر بي لاخترت أن أكون
رماداً قبل أن أعلم إلى أيّهما أصير".

— كتاب الزهد لأحمد بن حنبل

قال يزيد بن حوشب:

"ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز..

كأن النار لم تخلق إلا لهما".

— كتاب موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق

قال علي بن خشرم:

سمعت منصور بن عمار يقول:

"تكلمت يوماً في المسجد الحرام فذكرت شيئاً من صفة النار فرأيت
الفضيل بن عياض صاح حتى غشي عليه فطرح نفسه"

— كتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار

قال العباس بن الوليد عن أبيه:

"كان الأوزاعي إذا ذكر النار لم يقطع ذكرها ولم يقدر أحد أن يسأله
عن شيء حتى يسكت".

— التخويف من النار لابن رجب الحنبلي.

- "ما بال أقوام"

هذا ما كان يقوله رسول الله ﷺ حين يريد إنكار منكرٍ أو الأمر بالمعروف،

روت عائشة رضي الله عنها:

(كان النبي صلى الله عليه وسلم، إذا بلغه عن الرجل الشيء، لم يقل: ما بال فلان يقول؟

ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا). - صحيح أبي داود

فلماذا نخالف السنة النبوية ونشهر بالناس!

لماذا التشهير والغلظة!

وكلاهما إثمٌ وسوء خلق،

ونحن لسنا بكل يقين من طبقة العلماء الفضلاء وأهل الاختصاص! لأن هذا من اختصاص أهل الاختصاص.

وكيف والبعض منا للأسف يضع صور علماء المسلمين ويكتب عليها أو يرمز لها بالرفض والإسقاط!

علماً أن الاختلافات مع هؤلاء العلماء جُلّها سائغة..،

وتحتمل القولين في أغلب الأحيان..

وحتى وإن كانت بدعة، تبقى غير مكفرة مخرجةٍ من الملة،

فإذا لم يكونوا خارجين من الملة فكيف تغلظ عليهم! وكأنهم كفرة؟

والكافر من غير أهل الملة من اليهود والنصارى قد أمرنا الله تعالى
بالرفق معهم!

{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ} - سورة النحل 150

لماذا نخالف الآيات الكريمة ونفعل عكسها!

{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}

- سورة الفتح 29

فالدعوة للكفار تكون بالحكمة والحسنى..

فكيف تكون الدعوة مع أهلنا وجيراننا وشعبنا وملتنا؟!

فإن رفضت فأنت رافضي،

وإن أخرجتهم من دائرة الملة فأنت خارجي من الخوارج الذين قتلوا
صالح الخلفاء والعلماء والمسلمين ...

فاذهب واستفتِ صالح الدعاة والعلماء ...

راجع نفسك فالحليم يراجع ...

((إن هذا الدين متينٌ، فأوغلوا فيه برفقٍ))

- الجامع الصغير

- لا يكادون يفقهون قولاً،

ما أكثر الذين جادلتهم حين كانوا يتهاجمون على الشيخ والعالم فلان
وفلان ...

وعندما أبدأ بطرح الأسئلة الفقهية والعلمية والقرآنية والتاريخية ...
أجدهم عالة لا يكادون يفقهون قولاً!

يجيدون الهمز واللمز أكثر من التعلم والبحث!

ولو أشغل أخانا نفسه فيما ينفع عن القيل والقال لوجد نفسه
صالحاً مصلحاً لا مفسداً هداماً..

قال العلامة ابن رجب الحنبلي رحمه الله:

"أفضل الأعمال: سلامة الصدر من أنواع الشُّحْناء كلها،

وأفضلها:

سلامة القلب من الشُّحْناء لعموم المسلمين،

وإرادة الخير لهم، ونصيحتهم،

وأن يحب لهم ما يحب لنفسه"

- لطائف المعارف بتصرف.

عن عبد الله بن محمد بن الكوّاء، أنّه قال للرّبيع بن خُثيم:

"ما نراك تعيب أحداً ولا تدمُّه! فقال:

«ويلك يا ابن الكوّاء!

ما أنا عن نفسي براض فأتفرَّغُ من ذنبي إلى حديث الناس،

إنَّ الناس خافوا الله تعالى على ذنوب الناس وأمنوه على نفوسهم" -

الحلية لأبي نعيم

فقف عند مستواك وقدرك!

ولا ترم ما علّمك الله على المسلمين وتُردهم بين قتيل وجريح..

وتكون مع الشيطان على أخيك المسلم!

ثم تتذرع بالجرح والتعديل، وإنكار المنكر، وإظهار الحق،

وتلبس لباس شيخ الإسلام ابن تيمية!

ولو رأيك لصفعك لقلّة علمك وطول لسانك وسوء أدبك وأخلاقك!

كما قال ابن سيرين رحمه الله:

(إنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ خَطَايَا أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لخطايا النَّاسِ)

- ابن عساکر، تاريخ دمشق

- مسائل الخلاف

يستغل أعداء الإسلام، ممن ينطقون بالعربية،

(مسائل الخلاف)،

فيدسُونها كلَّ فينةٍ وأخرى بين الشباب كفتيلٍ للفتنة،

حتى تشتعل، فتُفَرِّق الصفوف، وتزرع العداوة بين إخوة الإسلام..

وقد يشعل هذا الفتيل نار الغل والحسد والحقد والغضب في نفوس الضعفاء أو الأشرار أو المتحمسين ليقتل بعضهم بعضاً..

فتحمل (أنت) نصيباً من البغي والعداوة والدماء لأجل كلمة هنا أو هناك لم تلق لها بالاً...

قال الفُضَيْل بن عِياضٍ:

قال مُحَمَّد بنُ كَعْب القُرْظِي:

(إذا أراد الله عَزَّ وَجَلَّ بعيدٍ خيراً زهَّده في الدُّنيا، وفَقَّهه في الدِّين، وبَصَّرَه عُيُوبَه).

— ابن عساكر، تاريخ دمشق

قال الصحابي عقبة بن عامر رضي الله عنه:

قلتُ: يا رسولَ اللهِ ما النَّجَاهُ؟ قال:

((أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلِيسَعَكَ بَيْتَكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ)).

— رواه الطبراني في مسند الشاميين

الدروز

فرقة شيعية باطنية تحمل أفكارًا ومعتقداتٍ لم ينزل الله بها من سلطان،

والأخزى أنهم يتكلمون العربية!

ويَدَّعون أنهم من العرب!

وحاشا للعرب أهل النخوة والشهامة والرجولة أن تفعل فعالهم،

لا نبخسهم ولا نعمم، فلا يخلون من فاعل خير وشجاع ونبيل،

نزحوا من مصر إلى بلاد الشام، بعد سقوط الاحتلال الشيعي العبيدي الفاطمي لمصر،

(فهم ليسوا من بلاد الشام)،

لا يحجون بيت الله الحرام،

لا يؤرثون النساء مخالفين صريح القرآن،

لا يقرون بالصلاة والصيام، إلا وفقاً لأهوائهم وطقوسهم،

لا يؤمنون بالبعث والحساب والجنة والنار!

بل بأن الروح تنتقل من جسد إلى جسد كما هي الديانة الهندوسية،

ولا يصح تزويجهم ولا الزواج منهم ولا أكل ذبائهم،

"الدُّرْزِيُّ لَا مِلَّةَ لَهُ كَالْمُنَافِقِ وَالزُّنْدِيقِ، وَإِنْ سَمَّى نَفْسَهُ مُسْلِمًا"

- حاشية ابن عابدين.

"هؤلاء" الدُّرْزِيَُّّةُ و"النُّصَيْرِيَُّّةُ"

كفَّارٌ باتِّفاقِ المُسلمينَ،

لَا يَحِلُّ أكلُ ذَبَائِحِهِمْ وَلَا نِكَاحُ نِسَائِهِمْ"

- مجموع الفتاوى، لابن تيمية.

- سيرتهم وتاريخهم يشهد

من تتبع سيرتهم وتاريخهم لا يجد خيراً أو نفعاً!

بل غدرًا وكفرًا خاصة ضد أهل السنة والجماعة،

لا يراعون الجيرة واللغة والعروبة ولا الإسلام ولا الرجولة،

الدروز في فلسطين يعملون في جيش الصهاينة اليهود،

وهم أكثر من يسفك دماء إخواننا المسلمين في فلسطين،

فهم يتحدثون العربية ويعلمون كل صغيرة وكبيرة عن أهل فلسطين
السنة،

لذلك الصهاينة قد جعلوهم على رقاب أهل فلسطين،

ومؤخراً دروز سوريا حالفوا اليهود العجم الصهاينة على أهل السنة
العرب في سوريا،

وقبل ذلك اعتدوا وقتلوا البدو السنة في سوريا ظلماً وعدواناً.
وكانوا قد حالفوا النصيرية الأسدية طوال حكمهم في سوريا،
إلا قليلاً منهم.

- نرجو لهم الهداية

ونرجو لهم الهدى والصراط المستقيم، صراط النبي ﷺ وأصحابه،
لأن الفرق العديدة والمتناثرة ضررها أكبر من نفعها،
وأغلبها يدعو لتقديس الأشخاص لا الواحد الأحد الفرد الصمد الله
جل جلاله،

لا ندرى ما يضرهم لو آمنوا بكل الأنبياء والكتب والصحابة واتبعوا
جماعة المسلمين!!!

لا ندرى لماذا هذا الحقد البغيض على أهل السنة في بلاد الشام
وقد أسكناهم بلادنا وأحسنّا لهم،
وهم في خير وسلامة وتكاثر وعمل وسفر.

- تناسخ الأرواح

سؤال:

هل يعقل أن يترك ملكٌ ملكه وخدمه ونساءه بعد أن يموت وينتقل
لجسد آخر!!!

المنطق والعقل يقول:

بل سيعود ويبدل الغالي والرخيص ليرد ملكه وتعبه..،

- كذلك الزوج بعد وفاته وانتقاله لجسد آخر!!

لا شك ولا ريب سيسعى ويستमित أن يمنع زوجته من الزواج بغيره
دون هوادة..

وسيسعى لحماية أبنائه واسترجاع ما عمّره وبناه.

{مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ *

فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ} - سورة الصافات 154

- يبغيوننا الفتنة والمذلة والضعف والهوان،

يطالبوننا بالعلمانية لا بالإسلام!!

وهم أنفسهم لا يفارقون دينهم وكلام مشايخهم!

حلال لهم، حرامٌ علينا ...

فالحذر من هؤلاء الذين لا يراعون الجيرة ولا العروبة ولا الإسلام.

النصيرية

- عندما تراهم وتسمع قولهم تحسبهم لطفاء صادقين ...
يخلفون لكم لترضوا عنهم ولكنهم لا عهد لهم ولا ذمة ولا أمانة،
وقد أثبتت التجارب على مر السنوات ذلك لأهل الشام خاصة:
- فقد كانوا يحاربون الله ورسوله والمسلمين باسم تحرير القدس.
 - الصلاة والقرآن والصيام ممنوعات خلال الخدمة العسكرية،
● هم لا يقولون لا تصلّ أو تصُم أو تقرأ؟
ولكن من فعل ذلك، سُحب وحقق معه بتهمة الانتماء
حركة إسلامية جهادية تريد الانقلاب على الحكومة، أو أنه
من الإخوان.
 - منعوا الموظفين من ارتداء النقاب داخل الدوائر الحكومية،
وتم قبل الثورة السورية المباركة بفصل المنقبات.
 - قتلوا الناس في مدينة حماة بكل همجية وبربرية ووحشية.
 - خلعوا الحجاب بالقوة عن المسلمات في الطرقات عن طريق سرايا الدفاع النصيرية في مدن سوريا، عام 1981م.

- باعوا الجولان للصهاينة وغدروا بالتحالف العربي لتثبيت حكمهم على سوريا.

- يقولون بحلّ الخمر.

- ربهم ليس الله جل جلاله، بل ربهم علي رضوان الله عليه! لذلك يكفرون ويشتمون ربنا عز وجل جهاراً نهاراً.

الثوار زمن الثورة السورية الداخل منهم للسجن مفقود يُعذب ثم يُعذب ثم يُعذب إلى أن يصل لدرجة الهذيان والاستسلام ثم يضرب حتى الموت ...

منهم من تباع أعضائه لمنظمات إجرامية وأوروبية وروسية أو يهودية،

ثم يتم حرق الجثث بالأسيد أو التكبيس بالمكابس حتى تتفتت ثم تسحق ثم تدفن في قبور جماعية ...

دخلت فتاة صغيرة ذات 19 عاماً إلى إحدى هذه السجون،

لتسأل عن قريبها المختفي!

فأدخلوها وعذبوها وضربوها واغتصبوها لسنوات وسنوات،

وبعد أكثر من 14 سنة وبعد أن سقط هذا النظام العلوي النصيري وجدوها ومعها 3 أطفال وعمرها فوق الثلاثين، في حالة يرثى لها.

هيومن رايتس ووتش:

سوريا – الاعتداءات الجنسية في مراكز الاحتجاز.

يوثق التقرير شهادات لمعتقلين ومعتقلات عن الاغتصاب، والاعتداءات الجنسية، والتعذيب داخل مراكز الاحتجاز التابعة للقوات الحكومية.

انتهى.

- فقد كان قادة السجون النصيرية العلوية عندهم في مختلف السجون،

يسهرون في المناوبات على اغتصاب الفتيات الجميلات الجدد، ويدعون بعض أصحاب المرتبات العالية من الضباط للانضمام، بعد حفلة من السكر والكفر والتعذيب.

- قطاع الطرق وقتلة بلباس الدولة ومحاربة الإرهاب:

إحدى حواجز النظام النصيري المدار من فئة وضيفة ذات رتب دنيئة، كانت تقوم بمحاكم فورية على الشعب السني خاصة، من تفتيش، اعتقال النساء، والأطفال، مصادرة الأملاك والمقتنيات، عدا عن أن الحاجز يمتلك مشنقة خلف مسكن الحاجز!!

ليقوموا بالإعدام الفوري ثم الدفن في المقابر الجماعية،

وذلك على مدار سنوات وسنوات.

عمليات الخطف:

يقوم النصيرية وأعوانهم من الدروز والإسماعلية والشبيعة بعد الانتهاء من الدوام الرسمي في حكومة الأسد بالتواجد في أماكن محددة داخل الأحياء الغنية أو المتوسطة،

لمراقبة وتتبع ورصد الشباب والشابات من أهل السنة، ثم خطفهم وإخفائهم في مناطقهم، ولا أحد يستطيع دخولها حتى الشرطة أو غيرهم،

غير أن الشرطة في الأصل نصيرية مثلهم أيضاً ...

ثم يتواصلون مع أهل المخطوف بعد أيام أو أشهر من الانقطاع، ويطلبون فدية مالية تكون بالدولار، أو يُقتل..

وبعد تأمين الفدية الفلكية بصعوبة بالغة ودفعها لهم،

للأسف لا يتم تسليم المخطوف!

بل يُقتل ويُرمى في الوديان أو يدفن في المقابر الجماعية،

ليختفي أثره تماماً، ويبقى مع باقي الجثث المظلومة البريئة،

وقد بلغ عدد المفقودين من أهل السنة مئات الآلاف.

اللهم إليك المشتكى وعليك التكلان

وأنت المستعان وبك المستغاث

ولا حول ولا قوة إلا بك.

- المنازل والمحلات والممتلكات

كان أصحاب النفوذ أو الوضعاء الأشرار السفلة،
يدخلون البيوت أو المحلات غير المسكونة،
ويستغلون سفر أصحابها،
فيستولون عليها بمرأى من أهل الحي كلهم،
وإذا جاءهم سائلٌ يسأل ما هذا وماذا تفعلون هنا؟؟؟
أجابوا:

نحن هنا لحماية الشعب من الإرهاب والمجرمين،
ونستحق هذا المكان لأسباب أمنية ونستحق منكم الدعم!!!!
ألستم معنا ومع الحكومة ومع سيدة الرئيس؟!

اليهود العرب

قبل قيام اليهود باحتلال فلسطين الدولة الإسلامية العربية
واغتصابها

كان اليهود العرب يعيشون على أراضٍ إسلامية عربية،
يعيشون بين المسلمين بكل سلام ووئام،
وهذا من قديم الزمان وليس بجديد أو غريب،
لديهم أملاكٌ، وأراضٍ، ومشاريع، وعمالٌ مسلمون، ونفوذ،
ويمارسون حياتهم بكل أمان وسلامة وسعادة ولكن مع قليلٍ من
الخبث والخيانة،
وذلك لأجل تعاليمهم المحرفة التي حُرِّفَتْ بأيديهم،

{مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}

- النساء 46

{قَوْلٍ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}

- البقرة 79

عدا مقتهم للناس، ظناً منهم أنهم شعب الله المختار،

وكذلك أكلهم الربا وكسب الأموال بالظلم والباطل،

{وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نُهِوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۖ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}

- النساء 161

- سفر التثنية 23: 19-20 في النص العبري:

"لا تُقرض أخاك بربا... للأجنبي تُقرض بربا،

ولكن لأخيك لا تُقرض بربا."

وبعد دعوة اليهود الصهاينة يهود العالم للقدوم إلى دولة إسرائيل
الجديدة في فلسطين المحتلة،

المغصوبة ظلماً وعدواناً، لم يتوانوا للحظة،

{وَوَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ الشُّحْتَ ۖ
لَيُبْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

- سورة المائدة 62

- الأمان والسلامة

تحت كنف الدول الإسلامية كانت بقية الديانات تعيش في رغد وأمن وأمان فهم أهل الذمة،

لما أضفاه الإسلام عليهم من رعاية وإحسان ...

ودليل كلامنا وجود مدن في بلاد الشام خاصة والعراق والمغرب العربي،

حيث يعيش فيها أهل الكتاب وفرق من الشيعة، منذ مئات السنين،

وأهل الذمة يتمتعون بحصانة عليا،

فقد قال ﷺ:

((مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ تَنَقَّضَ حَقَّهُ وَكَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

- رواه العجلوني - إسناده حسن

وفي تحذير ثانٍ للمسلمين وتحصينٍ آخر لأهل الذمة،

قال ﷺ:

((مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ،

وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا)). - رواه البخاري

تخيّل، رحمك الله، المزايا والحماية المشروعة لهم علينا.

- منذ فجر الإسلام

لذلك منذ فجر الإسلام يعيش

بيننا اليهود والنصارى وأصحاب ملل ونحل وعلل أخرى..

حتى إنهم، لشدة ما نالوه من الرعاية والحماية،

أصبحنا نحن المسلمون نواجه منهم المتاعب والمظالم والغدر
والخيانة،

وهم بين كل فترة وأخرى يميلون للأعداء بحجة الأقليات!

والأعداء يسعدون بسلوكهم هذا ويتحجبون بهذه الحجة الفاجرة
الكاذبة،

● ولماذا لا تغادر هذه الملل النكدة أرض الظلم والقهر إن
كانوا كما يدعون في ظلم وقهر وذل وفقر؟!

ولكن العكس صحيح فهم على الدوام:

يصلون ويحولون،

ويفرحون ويصلون ويتزوجون،

ويتكاثرون ويتوسعون

ويتاجرون على أراضي المسلمين.

- مغادرة اليهود الأراضي العربية موطنهم الأصلي

نعم غادروا وفقاً لخطط الحركة الصهيونية العالمية،

وليس اليهود العرب فحسب من غادروا بل غادر غالبية يهود العالم
في أوروبا وأمريكا وروسيا وإفريقيا،

ذهبوا مهاجرين إلى أرض الميعاد كما يزعمون (أرض إسرائيل) ...
أرض الأجداد، ولم تكن غايتهم نيل رضا الله! أو البحث عن أرض
الأجداد!

أو رفع المظالم! بل السعي وراء مزايا شيطانية لكل مهاجر يهودي ..
المزايا:

تعليم وطبابة مجانية ...

- إيجار مجاني لمدة سنة مدفوعة،

- أراضٍ مدعومة بأسعار مغرية وتراخيص شبه مجانية،

- تخفيضات في فواتير الكهرباء والماء،

- إعفاءات ضريبية، وحماية أمنية،

- جنسية والعديد من المزايا الأخرى.

- فإذاً لا بأس بالسكن، والاستقرار، والاستمتاع بأرض الأجداد، بعد
قتل سكانها، وسفك دمائهم، وترويعهم، وسرقة أملاكهم،
وتهجيرهم!

(دينٌ ظلمٌ وقتلٌ)

السلم واللحمة الوطنية

تعني العبارة بشكل أوضح وأكثر واقعية،

• السلم الأهلي عند الأقليات يعني:

صعود الأقليات على أكتاف الأكثرية أصحاب الأرض والإنجازات والتاريخ،

والاعتداء على مبادئهم، وقواعدهم، ونجاحهم، ومستقبلهم،
وأملهم، وسلامتهم، وديانتهم،

• اللّحمةُ الوطنية = اللّحمُ = ما يُؤكل.

تريدُ الأقلياتُ أكلَ لحمِ الأكثرية،

لا اللّحمةُ الوطنية، ولا الالتحامَ بين أبناء الوطن.

إنهم لا يريدون الالتحام! لأن أهل السنة في نظرهم من الأعداء كما
تُظهر ذلك (كتبهم ونهجهم وماضيهم وأفعالهم)،

نعم، هم أيضاً من الأعداء،

ولكن الإسلام جعل لهم حصانة وحماية مثل هذا الحديث النبوي
المعروف عند أهل الإسلام من السنة:

((مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ

أَرْبَعِينَ عَامًا)). - رواه الإمام البخاري

- أما عند النصيرية العلوية والشيعة:
من قتلنا دخل الجنة وتقرب إلى الله،
فكيف ستمنع هذا الإجرام عن أهلك وأحبائك وأولادك؟
هذا دينهم هذه عقيدتهم راجعها جيداً
هذا ما رضعوه ويرضعونه.. وهذا ما فعلوه بنا على مر التاريخ،

والتجارب التاريخية تكفي العقلاء الحكماء:

- راجع الدولة البويهية.
- راجع الدولة التيمورية.
- راجع الدولة العبيدية.
- راجع أعوان الحملات الصليبية.
- راجع أعوان ورفاق الصهيونية.
- راجع سايكس بيكو.
- راجع أعوان أمريكا في حرب العراق، الشيعة في العراق وإيران كانوا
لأمريكا خير معين وموجه ومرشد.
- راجع قصة سيدنا الحسن والحسين مع الشيعة.....
- أرجوك، من مصادر صحيحة وموثوقة.

لا تدّع أنك أعلم وأنك ذا قلب طيب،
ولديك تفهم وسعة فطرية وفكرية لا مثيل لها!
لا تدّع المثالية، ولا تنسبِ النقصَ إلى الآخرين،
أو أننا لا نجيد التعامل والتحاور مع الآخرين ولكنك تجيد...!!!
لا تدّع حبَّ الآخرين وأنَّ الإسلام ليس رقيقاً دقيقاً مسالماً مثلك،

ولو كنا كما تدّعي!

لما دخل الناس في الإسلام أفواجا ..
ولا جاورنا هؤلاء الأقليات،
ولا توسعت رقعة الإسلام ..
والإسلام يومياً في ازدياد راجع التحليلات والإحصائيات ..
ونبشرك بقول سيد البشر ﷺ:

((لِيَبْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ،

وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَتْرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ،

بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بَذَلِّ ذَلِيلٍ،

عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ،

وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ)).

— رواه أحمد وشعيب والأرنؤوط

- مفارقة!

الأقليات كانت تستنجد وتتوسل للعمل في دول الخليج والتكسب،
ولكن دول الخليج كافة ذات قوانين إسلامية وآداب وعادات
صارمة ..

من عبادة وستر وصلاة وأعياد ومواسم إسلامية،
ومع ذلك تقبل الأقليات الخضوع والرضوخ والانصياع،
والباس نسائهم العباءات والتزام الحشمة والستر...
ولكنهم عندما يعودون إلى بلدهم الأم ذات الغالبية السنية الكبيرة
كسوريا مثلاً!

يسعون في الأرض فساداً ومحاربة الدين وأهله..
ويتحالفون مع الأعداء من اليهود والصليبيين أو المجوس أو حتى
القردة والخنازير!

فقط لدحر أهل السنة وبسط نفوذهم ونهب البلاد،
وهذا ما فعله شيعة العراق وأكراد العراق وتركيا وسوريا بتحالفهم
مع أمريكا والفرس ضد أهل السنة في العراق،
وكذلك في سوريا الشيعة والنصيرية والعلوية والدروز والأكراد
والملاحدة تحالفوا مع أمريكا وروسيا وإيران الشيعية ...

{هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ} فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}

- سوريا ولبنان مثالٌ حقيقيٌّ ليس ببعيد.

فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية وانتصارهما على أعدائهما ومنهم الخلافة العثمانية الإسلامية،

دخلتا الشرق الأوسط ومزقتاه من بقعة واحدة إلى دويلات ..

واستعانتا بالأقليات والخونة مثل النصيرية والدروز والشيعية واليهود وبعض الشركس..

لأن أهل السنة أهل حق وثبات وجهاد ونصرة للمظلوم بعكس الأقليات،

لذلك سعنا لشراء وبذل الغالي والنفيس في استخدام رجال أهل السنة لكي تكتمل عندهم أدوات الاحتلال والاستعمار.

فإياك أن تبيع وطنك، وطن آبائك وأجدادك، ومستقبل أبنائك وأحفادك، للأعداء.

فمهما شعرت بالظلم، ومهما أيقنت أنك صاحب حق،

فإن اللجوء إلى عدو الوطن لن يغيّر حكم التاريخ،

- فسيُسجل تاريخ وطنك أنك خائن لبلادك، وشعبك، ودينك، وأهلك وأحفادك.

- وسيُسجل في تاريخ عدوك، أنك كنت سلعةً رخيصةً، وأنه استطاع استمالة خائنٍ لوطنه واستغلاله لتحقيق مصالحه.

- ابتعاث الطبقة المتعلمة

ابتعث العدو الفرنسي والبريطاني بعض السوريين لترويضهم على الثقافة والفكر والتحرر الغربي!

فعاد المبتعثون إلى الديار وهم يريدون استنساخ وفرض الحياة الغربية في الموطن العربي الشرقي ...

فأصبحوا يرون الأقليات أحباباً وأصحاباً وندماءً ومحل ثقة وانفتاح، وأنهم جديرون بأن يكونوا في الجيش والدولة،

إلى أن أصبح بعض الأقليات قادة عسكريين،

وانقلبوا عليهم وقتلوه في الجيش ورموهم،

كما فعل الخائن حافظ الأسد، الذي أصبح وزيراً للدفاع وهو نصيري علوي لا يصلي ولا يصوم، ويؤمن أن علياً هو الله ... فانقلب على زملائه ورفاقه وخانهم وقتلهم جميعاً وسماها الحركة التصحيحية ... تخيل!!!

ثم أصبح رئيساً للجمهورية ...

ثم قتل أهلها تقتيلاً وخاصة حماة ...

وقبل هذا ... دخل حرب تشرين مع مصر ضد إسرائيل،

فما لبث أن سلم المناطق الجديدة لهم عوضاً عن أن ينزع المناطق المحتلة ...

لأن غايته السلطة لا الحرب ونصرة الإسلام والمسلمين.

- نقول لمن يقول بقول "كلنا واحد" أو لا فرق!!

بأننا لسنا واحداً، وأنه لا أمانَ لهم ولا ثقةً أبداً.

النصارى في لبنان حالفوا فرنسا ضد أهل السنة واقتطعوا جزءاً من سوريا لأجل السلطة والنفوذ،

ثم استُضعفت أهل السنة هناك للأسف،

ولا يخلو الأمر من وجود بعض الوطنيين، ولكنهم قلة جداً ولا يصح الاعتماد عليهم أو تسليمهم مناصب عسكرية أو أمنية أو اقتصادية أو إعلامية ...

ماذا قال سيدنا عمر في هذا؟

"واستعينوا على أموركم وعلى رعيّتكم بالذين يخشون الله تعالى"

- وقدم أبو موسى الأشعري على عمر - رضي الله عنهما - بحساب (موظف) فرفعه إلى عمر فأعجبه،

وجاء عمر كتاب فقال لأبي موسى:

أين كاتبك يقرأ هذا الكتاب على الناس؟

فقال: إنه لا يدخل المسجد ..

قال لِمَ! أجنب هو؟ قال: إنه نصراني!

فانتهره وقال عمر: لا تدونهم وقد أقصاهم الله،

ولا تكرمهم وقد أهانهم الله، ولا تأمنوهم وقد خونهم الله. - القرطبي

فلا بارك الله فيمن تجاوز هذه المحن والدماء والمآسي ليعود
ويستخدم الأقليات ويوظفهم،
فنحن أولى وأرحم ببعضنا وأجدر وأعلم وأسلم وأجدر،

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا
مَا عَنَيْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ
بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}

- سورة آل عمران 118

{أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَن أَضَلَّ اللَّهُ
وَمَن يَضِلَّ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا}

- سورة النساء 88

{وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ}

- سورة النساء 89

أولياء يعني: لا أعوان ولا ندماء.

الدركات

الدركات عكس الدرجات،

الدرجات تعني الصعود،

• أما الدركات فهي الهبوط والنزول والانحطاط،

واصطلاحاً أصبحت تستخدم للإشارة إلى المنازل العميقة السفلى
لنار جهنم ...

وأما الدرجات فكما قال سبحانه:

{ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى }

- سورة طه 74

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى

- سورة طه 75

...

فسلعة الله غالية فلا تتبعها باقترافك الكبائر.

الكبائر الموصلة للدركات:

- نشر الرذيلة.
- النظر إلى عورات الناس.
- التجسس.
- اغتصاب أملاك الناس وحقوقهم وأعراضهم.
- الغش، في التجارة، والزواج، والشراكة، والشهادات.
- الرشوة، وتشمل: الراشي والمرتشي والرائش بينهما.
- السرقة ... حتى وإن كنت مظلوماً أو فقيراً.
- أكل مال اليتامى والناس.
- قطع الطريق وخطف الناس وإرهابهم.
- التعذيب، يدخل في ذلك تعذيب الناس أو الحيوانات أو حتى الحشرات.
- إيذاء الناس ... جداً أو هزلاً.
- الضرب المبرح للناس أو البهائم.
- القتل والثأر.
- الغدر والخيانة.
- اللعن ... لعنُ الناس أو الحيوانات أو الخلق.
- الانتحار.

- المنان، المن على الناس وتذكيرهم نعمك عليهم.
- تكفير المسلمين، لأجل بدع أو أفكار مخالفة لأفكارك وعلمائك.
- القاضي الظالم.
- المحامي الظالم.
- عقوب الوالدين ... حتى وإن كانا كافرين (كالصياح - والنظر بحدة - الإستهتار - والغضب - والتأفف - والجدال).
- ظلم الناس.
- إعانة الظلمة بالأفعال والأقوال والأموال.
- الحلاف الكذاب.
- شهادة الزور.
- التزوير.
- ترك الصلاة عمداً والاستهزاء بها. (يُكْفَر فاعلها).
- الإفطار في رمضان. (دون عذر).
- اللطم وشق الثياب والصراخ عند وفاة الميت.
- الابتداع في الدين.
- سب السادة الأنبياء أو الصحابة أو التابعين. (يُكْفَر فاعلها).
- الطعن في القرآن أو أحاديث النبي ﷺ الصحيحة. (يُكْفَر فاعلها).
- الطعن في العلماء والدعاة.

- سب الدين أو الذات الإلهية. (يُكفّر فاعلها).
- الشرك بالله، مثل الذبح لغير الله والدعاء والبذل والعمل. (يُكفّر فاعلها)
- السحر والشعوذة والإعانة عليهما أو التعامل بهما. (يُكفّر فاعلها).
- التوجه بالدعاء لغير الله مثل: (يا محمد، يا علي، يا حسين، يا جيلاني..) (شرك أكبر).
- زيارة قبور الأولياء، خاصة لأجل الشفاعة والشفاء والولد والغنى.
- (شرك أكبر).
- تصديق الكاهن والمنجم والأبراج.
- موالاة الكفار من اليهود والنصارى والأعداء من الشيعة والدروز.
- التعامل والمتاجرة مع العدو الحربي.
- الهجرة إلى بلاد الكفار لغرض العيش.
- نشوز المرأة.
- الخلوة بالجنس الآخر.
- الاختلاط.
- تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال.
- تبرج النساء ولبس الثياب الضيقة وتعطرهنّ في الطرقات.
- فرض الضرائب والجبايات.
- الغرور والتجبر والطغيان والعنصرية.
- السعي في البغي والعدوان والتفرقة.

- الرياء.
- النفاق.
- التشاؤم واليأس.
- حرمان الأجير أجرته.
- منع الميراث وأكل الميراث.
- منع النفقة عن الزوجة والأبناء والأبوين.
- قطيعة الرحم.
- رفض الصلح، واختيار الإستمرار في القطيعة.
- عدم طلب العلم ... خاصة العلوم الإسلامية.
- اتهام الناس الأبرياء بالباطل.
- حرمان الزوجة أولادها.
- حرمان الزوجة مهرها.
- حرمان الزوج رؤية أبنائه.
- العضل، ومنع الزوجة إلى الرجوع إلى زوجها.
- الزواج غير الشرعي الباطل.
- الزنا بالكبار والصغار من الإناث.
- اللواط بالصغار أو الكبار من الذكور.

- السحاق بين النساء.
- إتيان الزوجة في دبرها، (مكان خروج الفضلات) أو المجامعة وهي حائض.
- السفاح ... الزواج من المحارم ... (راجع سورة النساء).
- الخروج على الحاكم المسلم وإن كان ظالماً أو فاسقاً ما لم يرتكب كفراً بواحاً.
- الإسراف والهدر.
- القمار هزلاً أو جداً.
- أكل لحم الخنزير.
- لبس الحرير والذهب للرجال.
- شرب الخمر والمسكرات قليلها وكثيرها.
- تحليل ما حرم الله. (يُكْفَرُ فاعلها).

والله أعلى وأعلم،

ويستحسن مراجعة كتاب الكبائر وتبيين المحارم للإمام الذهبي.

دول الخليج العربي

لن نخوض في قبائلها، حروبها، نفوذها كثيراً وعميقاً..
ولكن مما لا خلاف فيه أنها موطن البدو أهل البادية،
بساطة، تواضع، كرم، قوة، شدة، حزم لدرجة الظلم أحياناً،
جعل الله هذه المناطق قاحلة لا أنهار ولا جنات فيها إلا قليلاً في
مناطق متفرقة ...
فمن أهلها من هاجر للشام، أو العراق، أو الهند، أو اليمن ومن
أقوالهم:

الشام شامك لو الزمان ضامك ...
الهند هندك.. إذا قلّ ما عندك ...

وكان الخليج أراضٍ وبراير وقفارٍ وجبالٍ رملية لصعوبة مناخها
ومناطقها فيقيت بلاداً نائية تقريباً طوال فترة الإسلام إلا الحجاز
واليمن وجبال تهامة،
والبدو عموماً يتمسكون بأرضهم وقبائلهم كبداية المغرب العربي
وبداية إفريقيا ومنغوليا ... وهلمّ جرّاً.

- الأمة الإسلامية لا تموت

هذه الأمة لا تموت، وإن ماتت في مكان ولدت في مكان آخر ... إلى قيام الساعة،

فعندما انهزمت وسقطت الخلافة العثمانية عام 1918 - إلى عام 1924،

وقعت جُلُّ البلاد العربية تحت حكم الصليبي الفرنسي والبريطاني
وسبب في انقسام البلاد العربية إلى بلدان عديدة وسيطرت
الأقليات عليها أو الخونة من أبناء جلدتنا..

حتى إن لبنان المحافظة الثانية أو "الساحل الدمشقي"

كما كان يطلق عليه،

سُلِّمَتْ أرضه للمسيحيين العرب،

وسُلِّمَتْ فلسطين لليهود،

وتركيا أمست في يد العلمانية،

فماجت الفتن والاضطرابات،

ودخلت البلاد العربية في سبات وتقهقر وضعف وموتٍ سريري ...

- الذهب الأسود:

من نعم الله عز وجل على الأمة الإسلامية عامة وعلى الخليج العربي خاصة عصر النفط وبدء استخراجه،

قال سبحانه وتعالى:

{وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ} - سورة البقرة 267

فتتحول البوصلة من بلاد الشام والعراق ومصر إلى المملكة العربية السعودية بشكل خاص ثم قطر وباقي دول الخليج بشكل عام ...
"لكل زمان دولة ورجال"

قال العزيز الكريم في سورة يونس -14:

{ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}

- تقاسم الخيرات

تتقاسم دول الخليج كرماء وطوعاً لا كرهاً مع باقي الدول العربية الخيرات،

لم تستأثر بالخيرات لنفسها فقط..

بل تعدى ذلك لجميع الدول العربية خاصة والإسلامية عامة،

فقد لمست الدول العربية مساعدات ومنحاً واستثمارات وقروضاً ميسرةً وودائع ماليةً دعماً للاقتصادات العربية واستقرارها ...

عدا فرص العمل عندها التي خففت قليلاً من أعباء العطالة
المتواجدة في الدول العربية ...

ناهيك عن تحويلات المغتربين المالية لدولهم والمقدرة بالملايين
شهرياً..

وهذا ما جعلهم محط أنظار الناس كافة،

هذا السرد المختصر جداً فقط لإسكات الناقمين على هذه الدول..
الحاسدين لخيراتها،

الساعين لخرابها،

المتربصين بها وبأهلها..

- عواقب القذف والتهجم على دول الخليج العربي..

أكثر أعداء العرب والمسلمين:

الشيعية والدروز والنصيرية والفرس والنصارى واليهود،

وهؤلاء هم أكثر من يتهمون على أهل الخليج..

وللأسف يحملون الجنسية العربية الفلانية والفلانية ...

فتسببوا بعداوة بين أبناء العمومة في الدول العربية والخليجية..

وكبار القوم لله الحمد يعلمون هذا،

ولكنها على أرض الواقع تعود سلباً أحياناً فالشعوب تتأثر تدريجياً..

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا
بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} - سورة الحجرات 6

قد يصعب ويستحيل على سامع الذم والشتم والقذف أن يتنفس الصعداء.. ويتبين من هوية وديانة ومصلحة وسبب هذه الشناعة.. والإنسان بطبعه عجولٌ غضوبٌ..

لذلك هذا الشق إن لم يتداركه سادة القوم يكاد أن يصبح شرحاً بين الشعوب لا قدر الله.

- أهل الخليج بين السرف والكرم

قال تعالى عن كرم وضيافة خليله إبراهيم في سورة الذاريات:

{فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ} - 26

والآية الأخرى في سورة هود:

{وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ؕ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ} - 69

فالذبح للضيف وإكرامه من عادات عليّة القوم خاصة إن كان ميسوراً عرباً كانوا أو عجماءً ..

فكيف بمن هم في الأصل أهل بادية وإبل وغنم وفيهم القبليّة؟

وهذا الأمر يتواجد في بادية الشام عند قبائلها وعشائرها وفي الجزيرة الفراتية أيضاً والعراق والسودان واليمن ... لذلك لا غرابة.

والحاصل أنهم قبائل عربية،

يسعون للتفاضل فيما بينهم بالجد والكرم والضيافة والمعروف..

الكرم عندهم، وفيما بينهم، قد يتجاوز الحد أحياناً،

وقد تزامن ذلك مع ظهور التلفاز،

فُنُقلت عنهم إلى العالم العربي والغربي صورٌ غير مألوفة من الموائد والذبائح.

ولوجود نسبةٍ غير قليلة من الفقر في كثيرٍ من الدول،

ولكثرة السكان، والفساد، وضعف الفرص، بسبب عواصمها القديمة،

وحضارتها الطويلة، وتنوع سكانها،

كثر اللغَط والكلامُ حول تلك المظاهر.

{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ،

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۗ

قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ

كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}

- سورة الأعراف - 31 - 32

- بيئة ومناخ الخليج العربي وطباع البدو

حرارة الشمس، والجفاف، والرمال، وشح الأمطار، والينابيع،
والزروع، والأنهار، يجعل الغذاء عزيزاً،

وهذه الظروف المناخية القاسية الشديدة خاصة في فصل الصيف
تولد في الإنسان الحدة والشدة والغلظة أحياناً ...

كذلك قلة الناس تجعله مرحباً للضيف، وعلى الفطرة السليمة..

لذلك عندما عزَّ الله الخليج وظهر عندهم بعض العلماء بعد أن
تعلموا من جيرانهم العرب في الشام والعراق ومصر واليمن ...

وجدنا أكثرهم يتبع ويتتبع الحديث والأثر.. أكثر من الحديث
والرأي، ويفضلون الاختصارات والتبسيط عن التكرير والتطويل،

وكلهم كما قيل:

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ

غَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْقًا مِنَ الدِّيمِ

- البوصيري

يفضلون الحديث الضعيف على قول فلان وفلان وهذا نهج
الحنابلة والشاميين ابن تيمية وابن القيم ولا ضير ...

وهذه المسائل طويلة وتحتاج لتفصيل لسنا في معرض الحديث
عنه...

ولكن عند ضعف السلطة الدينية في كثير من الدول الإسلامية
بسبب تسلط الساسة على جميع مفاصل الدولة بشراسة وطغيان.

- كانت دول الخليج وخاصة السعودية وقطر تفتح أذرعها للعلماء والدعاة،

فقد كانت أرضاً للدعوة والإرشاد والجامعات والمؤتمرات،

فلا تحزن على غياب شمس العلماء في بلدك،

بل افرح لشروقها في بلد أجدادك،

ولا ننكر أن بعضهم ظن ألا علماء إلا علماء بلاده! وهذا خطأ...

{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}

- سورة الأنبياء - 92

{وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}

- سورة المؤمنون - 52

- الغث والسمين

لا ريب أنه يتواجد منهم وفيهم الغث والسمين،

والصالح والطالح،

والزين والشين، لا للتعميم، ولا للإطراء والمبالغة، ولا للبخس،

ونحن فقط نوضح ونبين حالهم وأفعالهم بكل موضوعية بعد
تجربة وقراءة وتقصٍ بفضل الله،

والله عز وجل من وراء القصد،

فهناك من يسعى لإقصائهم البتة وبخسهم على الدوام،

ولا يعلم أننا كلنا أمة واحدة،

تاريخ واحد، ولغة واحدة،

وأهداف واحدة، ومستقبل واحد،

وربنا جل جلاله واحد، وسنة نبيه واحدة.

والإصلاح بين الناس أهم وأولى.

- منافع المملكة العربية السعودية

- الحج والعمرة:

من التسهيلات، والمميزات، والطرق، والأنفاق، والأمان، والرعاية الصحية، والأمنية، والتطور العمراني، والتقدير، والاحترام، والنظافة، والإهتمام، والمواصلات، والتنظيم، والإشراف، بفضل الله عز وجل.

- السعودية وقطر والكويت ونشر الإسلام:

مراكز الدعوة والإرشاد التي لا تعد ولا تحصى، طباعة المصاحف وتوزيعها بالمجان محلياً وعالمياً، بناء المراكز الدعوية والمساجد حول العالم، إقامة خيم إفطار صائم مجانية، وما إلى آخره.

- تمثيل العرب كافة:

في أغلب المحافل العالمية والدولية تتولى المملكة السعودية زمام الأمور بكل شفافية وإنتاجية،

- مبادرات السلام والدعم المادي والطبي والسياسي:

تساهم دول الخليج بشكل إيجابي وفعال عند الحروب، والأزمات، والزلازل، والمجاعات، واللجوء، والاضطرابات السياسية، أكثر من غيرها.

الناس كأسنان المشط

مقولة مشهورة أن الناس متساوون لا فرق بينهم..
ولكن الناس أنفسهم على مر الزمن وضعوا فروقاً ومعايير منها:

الجاه،

العلم،

المال،

الشجاعة والبسالة،

القوة،

الجمال،

الكرم،

التضحية والإيثار،

المروءة، والعفة

ومضى الناس يتفاضلون بحسب الفاضل المتفضل بتلك الفضائل.

فرسخت الفضائل عند أقوام واندثرت عند آخرين ...

وأغلب وأكثر من رعاها حق رعايتها العرب كافة في الأمصار وخاصة
الأعراب في البوادي
ولأجل ذلك والله أعلم،
جعل الله سبحانه بيته العظيم في أرض العرب وأخرج رسوله الكريم
من العرب ﷺ،

{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}

- سورة الأنعام 124

قال ﷺ:

((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ))

- رواه أحمد والبخاري

لا ننفي بالكلية وجود أقوام من غير العرب فيهم الفضائل،
ولكن الاختيار كان بين الفاضل والمفضول،
والطيب والأطيب،
لا ننسى طبعاً الأنبياء من غير العرب،
ولا ننسى أن لقمان الرجل الصالح كان أسود،
والقرآن ذكره وزكاه وخلّد ذكره،

- فأولو العزم من الرسل

جميعهم من غير العرب، إلا واحداً وهو رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء
والرسل ومسك الختام،
-آدم أبونا وحواء أمتنا ...

قال ﷺ:

((كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تَرَابٍ))

- أخرجه البزار

البشر جميعهم متشابهون،

في الشكل والخلقة والمحيا والممات،

ولكن الفضائل هي التي فضلتهم وميزت بعضهم عن بعض،

كالنسب، والحسب، والمال، والأولاد،

فمنهم العزيز والكريم،

والسفيه، والبخيل، والغدار، والمكار، والفاجر..

فانظر أين أنت.

عمرو بن هشام (أبو جهل):

فأبو جهل، كان من خيرة القبائل العربية وعنده ما عنده،
ناهيك عن فصاحته وقوته وسيادته ونفوذه، حتى أن رسول الله ﷺ
دعا:

((اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك،

بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب،

فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب)).

- اسناده حسن، رواه الترمذي.

وقد جاء في التفاسير أن أبا جهل قال:

"ما بين جبليها (لمكة) رجل أعز مني ولا أكرم مني"

فهذه المعايير لا تساوي عند الله شيئاً ... لأن الأصل:

القلب والتواضع والإنصاف والمروءة والرجولة والعدل.

فقتله الله العزيز يوم بدر، وأذله وعيَّره بكلمته وأنزل فيه:

{خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ*

ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ*

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} - سورة الدخان

تذوق، يا عزيز، يا كريم، النار والعذاب والويلات.

- تواضعوا يرحمكم الله

لا نقول يا أخي العزيز، ذاك من الكفار، لذلك حدث معه ما حدث!

وأنا من المسلمين!

عدا عن أنني أتعبد، وأذكر الله كثيراً وأتصدق،

ومن عائلة كريمة تقية...

وأعتمر وأحج،

فلا بأس علينا إن شاء الله!

نجيبكم بقوله تعالى في سورة فاطر:

{وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ}

- قالوا: يا رسول الله،

فُلانُهُ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا؟

قال: ((هِيَ فِي النَّارِ))،

قالوا: يا رسول الله،

فُلانُهُ نُصَلِّي الْمَكْتُوبَاتِ، وَتَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا؟

قال: ((هِيَ فِي الْجَنَّةِ)).

— حديث صحيح رواه البزار وابن حبان

فهذه عواقب سوء الأخلاق والأعمال والتكبر والغرور.

كان قبل الإسلام من المحسنين ولكنه واجه أمراً جليلاً،

فارتاب وتأثر نفسياً وبدنياً،

استلقى على فراشه وهو بحالة عصبية ...

وزوجته تقوم عليه وتؤنسه وتواسيه ...

فلما اشتد وصعب حاله وخاف على نفسه، قال:

((لقد خَشِيتُ على نَفْسي))،

فقالت له زوجته بكل ثقة وحزم:

كَلَّا وَاللَّهِ، مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا،

إِنَّكَ لَتَتَّصِلُ الرَّحِمَ،

وَتَحْمِلُ الْكَلَّ،

وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ،

وَتَقْرِي الضَّيْفَ،

وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. - السيرة النبوية وبدء الوحي وأخلاق النبي.

فقد كان صاحب أخلاق وكرم وإحسان قبل الإسلام والوحي.

فاختاره الله عز وجل نبياً ورسولاً واصطفاه ورفعاه مكاناً علياً..

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}

- لنكره ما يكرهه الله:

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} — البقرة

{وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} — البقرة

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} — البقرة

{وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} — آل عمران

{فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} — آل عمران

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} — النساء

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} — النساء

{لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ} — النساء

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} — القصص

{إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} — الأنعام

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} — الأنفال

{إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ} — النحل

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} — القصص

- لنحب ما يحبه الله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} - سورة البقرة

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} - سورة البقرة

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} - سورة البقرة

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} - سورة التوبة

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} - سورة الممتحنة

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا} - سورة الصف

صراع الخير والشر

يا أيها الآدي

الذي بلغت من إكرام الله إياك ما عرفت، ومن عفوه ما رأيت،
ما أجدرك بتقدير هذا الإحسان،

وما أحق الله بقلبك أن يستأثر به ويحتل سويداءه.

أليس الإنسان عبد الإحسان؟

ألم تجبل القلوب على حب من أحسن إليها؟

أ يكون الأب محبوباً لأنه الوالد، ويكون الصديق أثيراً لأنه الودود،
ويكون كل ما في هذا الكون حبيباً لأنه الجميل،

ثم لا يكون الله الذي خلق هؤلاء وسخرهم لرفاهيتك أحق بالحب
منهم جميعاً؟

{قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
اقتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ
مَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} - سورة التوبة

فانظر أي إنسان أنت في هذه المعركة!

وإما أن تكون مخلصاً لله قلبك، ومسلماً إليه أمرك، متوجهاً إليه في جميع أمورك، ومراقباً إياه في جميع حالاتك،

فتظفر برضاء الله، وسعادة الدارين، وتنتصر على الشيطان.

وإما أن تكفر نعمة الله عليك،

فتخالف أوامره إليك، فيفترسك الشيطان، ويسوقك بخطام غفلتك إلى غضب الله، ويستعملك في غواية الناس،

فتكون الخاسر في معركة الصراع،

وتكون لثيماً لأنك سمحت لعدوك أن يأسرك برضاك،

ويسوقك بإرادتك إلى مخالفة أمر الله،

وكان باستطاعتك أن تتوب وتحسن التوبة وتستغفر،

فقصرت،

وأمعنت حتى أنساك الشيطان ذكر الله، ومهمة الكفاح،

فقعدت واستسلمت استسلام الجبناء،

فكفيت شيطانك أمرك، واستراح من مقاومتك، واستخدمك في

أغراض الشر، فخسرت الصفقة، وانهزمت في معركة الصراع..

واعلم أيها المؤمن

أن للشيطان خدعاً خبيثة، بها يصل إلى ولوج قلب المؤمن،

ومنها يشن الغارة ويبدأ الهجوم،

وقد رد الله خدع الشيطان بما ينقضها، ويزيل أثرها، ويرد كيده فيها

{إن كيد الشيطان كان ضعيفاً} - سورة النساء

وأعظم هذه الخدع أن يزين الشيطان للإنسان ارتكاب معصية ما،
حتى إذا طغاه ووقع فيها،

خُيِّلَ إليه مخدوعاً أن معصيته قد صهرته في ظلمتها،

وإذا بته في بؤتها،

وأنه بلغ من اتساخ القلب، ودناءة المعصية، ما يحجبه عن رحمة
الله، ويبعده عن قبول التوبة،

فإذا رفع بصره إلى السماء يستغفر داعياً مبتهلاً،

شخص شيطانه بين عينيه وناداه:

أن اخسأ أيها العاصي الملوث بأوزار المعصية،

إن معصيتك لا تُمحي بالدموع، ولا تزول بالتوبة، فطأطئ رأسك،
وغض طرفك، وعد إلى ظلمتك التي أنت من معدنها.

وسرعان ما تسري في نفس العاصي هيبه الموقف،
وهول المعصية فيخجل من ربه، ويتهافت في نفسه، ويظن أن
الهرب من التوبة، والفرار من الاستغفار،
هو الأليق بذنبه، والأجدر بمقامه، فيفر من التوبة،
ويحجم عن الاستغفار، فيجد الشيطان في ذلك أمنيته،
فيعبث به عبث الطفل بالكرة وينهزم المؤمن العاصي - حينئذٍ - في
معركة الصراع مع الشيطان.
ولعل أكثر العصاة المصيرين على معاصيهم هم من هؤلاء اليائسين
من رحمة الله، المخدوعين بعبث الشيطان وكيده،
ولئلا يقع العصاة في فخ اليأس الشيطاني، فقد فتح الله لهم باب
الأمل بعفوه ومغفرته، إذا هم أخلصوا توبتهم لله، وندموا على ما
فعلوا، وعزموا على أن لا يعودوا،
فقال تعالى :

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا} - سورة الزمر

وقال سبحانه:

{وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا} - سورة النساء

وقال: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ
وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} - سورة النحل

وإن من أخبث الخدع الشيطانية

أن المؤمن قد تتحكم به عادة سيئة تتملكه، وتتمكن منه،

فيفكر في تركها،

ويهم محاولاً انتزاعها،

فيتصدى له الشيطان بأن زوال جبل من مكانه أهون من زوال عادة عن صاحبها،

ثم يملئ على نفسه الوحشة عند مغالبتها وهجرها،

ثم لا يزال يزين له عادته، ويؤسسه من التغلب عليها،

حتى يقعد عن معالجتها، ويلقي سلاح المقاومة تحت أسر الشيطان وتغريه، فينهزم في معركة الصراع مع الشيطان.

فعلى المؤمن أن يستعين بالله في مغالبة الهوى، وكفاح مساوئ العادات،

فالنصر رهين التحمل والصبر والتجلد والتربص لمكائد العدو وردّها بما يقابلها ويلائم صراعها.

وإن التحصن بالله، والفرار إليه، والاعتزاز به،

يملاً قلب المؤمن ثقة وإيماناً،

فسرعان ما يندحر الشيطان أمام هيبة الله وسلطانه،

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، إِلَهِ النَّاسِ ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} - الناس

والإنسان بنفسه ضعيف كل الضعف عن مقاومة الشيطان كيف لا وقد تكالبت عليه المغريات من كل جانب:

"إبليس والدنيا ونفسي والهوى ... كيف الخلاص وكلهم أعدائي"

وإن من أخطر خدع الشيطان (والحرب خدعة)،

غفلة القلب عن الله تبارك وتعالى،

فإن الذي شغلته دنياه عن آخرته مع وفرة المذكرات القرآنية غافل كل الغفلة، مغرق في نوم عميق.

ونوم القلب معناه غيبوبته بمخدر الغفلة المسيطرة،

وإذا تخدّر المريض قبل الجراحة بما يسمى «البنج»،

غاب إحساسه بعبث المبضع، ولم يدر أي شيء يفعل به.

وإذا تخدّر قلب المؤمن بمخدر الغفلة غاب إحساسه بعبث الشرط الشيطاني وهو لا يدري،

فينهزم في معركة الصراع مع الشيطان.

فعلى المؤمن أن ينتبه إلى خطر الغفلة، وسوء عاقبتها، حتى يثوب إلى يقظته، ويحمل سلاح المقاومة فينتصر في المعركة:

قال سبحانه:

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} - سورة الأنفال

وإن من أخفى خدع الشيطان:

حب المؤمن الخير لنفسه من دون الناس، وإيثاره المصلحة الخاصة وحدها دون التفكير والاهتمام في المصالح العامة،

وركونه إلى العزلة والانفلات من الصراع الاجتماعي إثارةً للذعة والراحة وسكون النفس،

ظناً منه أنه قد هرب من ظلمة الفوضى إلى سكون العزلة.

وتكاد تكون هذه الخدعة أفكك سلاح بيد الشيطان،

لخفائها على كثيرين من جهة، ولخطرها الأكبر في تمزيق وحدة الصف، واجتماع الكلمة من جهة ثانية:

ويعلم الشيطان أن اجتماع كلمة المسلمين عصمة لهم من شره وحصن لهم من ضلاله وانهزام أي انهزام له في معركة الصراع فهو يدأب جاداً في إثارة لذة حب الذات في كل نفس..

وإشاعة حب العزلة في كل قلب،

وإقامة سدود من الموانع لعرقلة اتصال المؤمنين بعضهم ببعض،

ليكونوا كأحجار البناء المبعثرة هنا وهناك، لا ينسجم منهم صف، ولا يرتفع بهم بنيان. وإن الله قد رد كيد الشياطين،

فأمرنا بالاعتصام بحبله، والتعاون على تقواه وبره،

ونهاننا عن التفرق المقرون بالفشل وذهاب القوة،

وشبه النبي ﷺ المؤمنين بالجسد الواحد المتماسك،

ولفت نظر المؤمنين إلى ضرورة التعارف والإخاء،

وتمتين الأواصر، حتى لقد ناط الرسول ﷺ دخول الجنة بالإيمان، وربط الإيمان بالتحاب،

وجعل وسيلة هذا الحب إفشاء السلام بين الناس فقال:

((والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا

ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا أولا أدلُّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم

أفشوا السَّلام بينكم)) -صحيح ابن ماجه

وما ذلك إلا ليبني الله بوحدة الصف صرحاً أساسه الحب والإخاء
وطاعة الله،

فينتصر المؤمنون وهم خير قوة في معركة الصراع بين الحق
والباطل، والخير والشر،

وينخذل الشيطان بحزبه ووساوسه منهزماً مدحوراً.

وهكذا فإن مكائد الشيطان لا تنتهي، ولا يعرفها إلا الذين عزَّ عليهم
إيمانهم، وصدقت عزيمتهم على مقاومة الشيطان.

فاللهم ارزقنا حلاوة الإيمان، وخشوع القلب، واستقامته،

وردِّ عنا كيد الشيطان، فإننا نجعلك في نحره ونعوذ بك من شره،

يا أرحم الراحمين...

(صراع الخير والشر بقلم الداعية المري محمد خير الجلال رحمه الله).

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا بَارِيَّ الْبَرَايَا
يَا مُكَوِّنَ الْأَكْوَانِ عَظِيمَ الْمَنَآيَا

يَا مُدَبِّرَ الْأَمْرِ وَمُجْزِي الْعَطَايَا
يَا مَنَّانُ يَا غَافِرَ كَثِيرِ الْخَطَايَا

يَا رَزَاقُ مِنْ غَيْرِ جَزَاءٍ أَوْ هَدَايَا
تَرَى وَلَا تُرَى وَتَسْمَعُ الْخَفَايَا

ارْحَمْ إِلَهِي وَاهِدِي يَا مُنَايَا
أَكْرَمِ وَارِضَا يَا كَرِيمَ السَّجَايَا

والله أعلى وأعلم،
إن أصبنا فمنَّ الله عز وجل، وإن أخطأنا، فمن أنفسنا والشيطان.
والله جلَّ جلاله من وراء القصد.
والحمد لله رب العالمين.

محبكم باسل الجلاذ.